# حقائق أغرب من الخيال

## الأطباق الطائرة – مثلث برمودا


تأليف

عبد الرحمن بكر

الكتاب: حقائق أغرب من الخيال (الأطباق الطائرة – مثلث برمودا)

الكاتب: عبد الرحمن بكر

الطبعة: ٢٠٢١

الناشر: وكالة الصحافة العربية ( ناشرون)




٥ ش عبد المنعم سالم – الوحدة العربية – مدكور- الهرم – الجيزة
جمهورية مصر العربية
هاتف : ٣٥٨٢٥٢٩٣ _ ٣٥٨٦٧٥٧٦ _ ٣٥٨٦٧٥٧٥
فاكس : ٣٥٨٧٨٣٧٣
http://www. bookapa.com **E-mail:** info@bookapa.com



دار الكتب المصرية
فهرسة أثناء النشر
بكر، عبد الرحمن
حقائق أغرب من الخيال (الأطباق الطائرة – مثلث برمودا)/ عبد الرحمن بكر
– الجيزة – وكالة الصحافة العربية.
١٠٩ ص، ١٨*٢١ سم.
الترقيم الدولي: ٧ – ٠٤٣ – ٩٩١ – ٩٧٧ – ٩٧٨
أ – العنوان          رقم الإيداع : ٢١٢٦٨ / ٢٠٢٠

# حقائق أغرب من الخيال

## الأطباق الطائرة – مثلث برمودا





# مقدمة

كافة الأديان السماوية دعت إلى العلم والبحث في أسرار الكون، والعلم ليس له حدود، وكلما أبحر الإنسان وجد عوالم جديدة، وكلما تقدم علم المناظير اكتشف الإنسان أن هناك الكثير ما يزال يجهله في هذا الكون الفسيح، فهاهي الأقمار الصناعية تكشف لنا عن كون بلا حدود.

ولكن خيال الناس ارتبط مع الواقع وغير الكثير منه، حتى أصبح الخيال في نظر الناس حقائق أحياناً، لذلك فقد فكرت في جمع كل ما يخص عالم ما وراء الخيال، بما فيه من أشياء قد لا يقتنع بها العقل ولكنها مثبتة وبشهادة أشخاص في دول عدة، وعلى مدى سنوات بعيدة فقد بدأت ظاهرة الأطباق الطائرة منذ الستينات وكثر الحديث عنها في أمريكا، كما أنه هناك مناطق مجهولة من العالم مثل منطقة مثلث برمودا بما بها من غرائب يصعب على العقل تصورها، وبما حدث بها من أحداث أغرب من الخيال، وسنبدأ كتابنا بالحديث عن الأطباق الطائرة وعالم ما وراء الخيال، ثم ننتقل إلى ظاهرة مثلث برمودا العجيب وهو إحدى الظواهر الغريبة في العالم.

وكل تلك الأحداث تم تجميعها من أقوال أصحابها وروايات مشاهديها عبر الأزمان المتفاوتة والتي دونت في الكثير من الكتب والمراجع المترجمة، فهيا معاً نبحر عبر ذلك العالم الغريب.

عبد الرحمن بكر

# الباب الأول

# الأطباق الطائرة

## افتراءات وحقائق

الأطباق الطائرة.. حقيقة أم خيال..؟ ماذا تفعل في أرضنا..؟ هل تُريد السلام كما يعتقد الكثيرون..؟ أم هل تُريد الفناء لجميع سُكان الأرض..؟ الكثير من الأسئلة تتردد علي أذهاننا جميعاً بشأن ذلك الموضوع الشائك، والذي جعل عدد كبير من الحكومات تُخصص له مبالغ كبيرة جداً من أجل الإجابة علي سؤال واحد، وهو: هل توجد مخلوقات فضائية عاقلة في الكون بخلافنا أم لا؟

وبدأ البحث منذ أمد بعيد ولم يتوصل أحد لشيء، أو بمعني أدق لم يستطع أحد الإجابة بنعم أو بلا، ذلك لأنه توجد ملايين الآراء التي تؤيد نعم، وملايين الآراء التي تؤيد لا، وإليك عزيزي القارئ عدد كبير من تلك الحوادث الغريبة التي حار فيها العُلماء، وجعلتهم يتيهون في دوامة عميقة لا يستطيعون الخلاص منها، وأرجو أن تُدرك مدي عُمق ذلك الموضوع وتشعبه، كي تستطيع الحُكم عليه بموضوعية أكبر وأعمق.

الأطباق الطائرة.. هذا هو الاسم الشائع لما يسمى حرفياً بالإنجليزية: الأجسام الطائرة المجهولة والتي يرمز لها بكلمة "يوفوس" وكانت تتخذ صورة الضوء أو الجسم المجهول.. الذي يلوح في السماء أو بالقرب من سطح الأرض دون سبب معروف. وكثيراً من هذه الأطباق تشبه أنبوبة متوهجة أو طبقاً يتحرك في صمت منطلق بسرعة فائقة.

وقد شاهد الناس عدد كبير من الأطباق الطائرة من قديم الزمان حتى الآن، وكانت الفترة ما بين عامي ١٩٠٣م، وعام ١٩١٣م من أكثر الفترات التي أُذيعت فيها تقارير من أنحاء شتي في العالم حول ظاهرة الأجسام الطائرة في أوربا، وأمريكا الشمالية، وجنوب أفريقيا، واليابان، ونيوزيلندا، ومناطق أخري، كما أن هُناك بالطبع مُشاهدات أخري في أعوام تالية لتلك الحقبة الغابرة، وسنورد جزء من هذه المُشاهدات الغريبة التي حيرت الكثير من الناس.

في ٨ مايو عام ١٩٦٩م أُعلن أن رجلاً من شيلي اسمه "جوليوبيل" يتحدث مع ركاب أجسام طائرة وأنه عندما يتصلون به يهتز جسمه ويستغرق في النوم ثم يندفع إلي الكتابة بلغة مجهولة وسُرعة رهيبة، وكأن هؤلاء الركاب يسيطرون علي أجهزته العصبية كما يريدون، وأنه خلال هذا الاتصال يتوقف نبضه تماماً ثم يعود.

وفي ٥ يناير من عام ١٩٧٩م أُعلن عن مخلوقات غريبة تظهر في جنوب أفريقيا، وجاء الخبر من "جوهانسبرج" يقول:

وقع أمس في جنوب أفريقيا حادث خطير ويؤكد للمرة الأولي في تاريخ البشرية المدون صحة الأساطير الإنسانية، فنجد الأجسام الغريبة التي تظهر في سماء عدد من دول العالم واجهت امرأة في جنوب أفريقيا مجموعة من الكائنات الغريبة وجهاً لوجه أمس، ولقد أكدت السيدة "مياجان كوبرت" وهي مُمرضة سابقة أنها شاهدت حوالي ستة كائنات غريبة نقف أمام مركبة مُضيئة ذات ألوان زاهية في إحدي الطرق الفرعية،

وأوضحت السيدة "مياجان" التي كان معها ابنها " أندريه " البالغ من العمر ١٢ سنة أنها حاولت تبادل الحديث مع هؤلاء الأشخاص غير أنهم قفزوا إلي المركبة وطاروا بها بعيداً، وأخذت تصرخ، وقد وقع هذا الحادث في مدينة "ميندالور" علي بعد ٤٠ كيلو متراً شمال غرب "جوهانسبرج".

وفي الوقت ذاته أكد أحد سكان بلدة "كرهبر سدورب" الملاصقة "لميندالور" أنه شاهد جسماً لامعاً ذا أضواء كثيرة وبه أضواء من طراز الأضواء المُستخدمة في الملاحة الجوية، وأضافت السيدة "مياجان" أن ابنها اشتكي في المساء من أنه لا يستطيع النوم، وفي الوقت ذاته في حوالي الساعة الثانية عشرة مساءً بدأ كلبها ينبح وتبعه كلاب الحي كله، وعندما قررت هي وابنها إحضار الكلب إلي داخل المنزل لتهدئته وجداه ترك الجراج وأخذ يعدو نحو الطريق، فاتجهت وراءه هي وابنها، وقالت السيدة أنها عندما خرجت إلي الشارع شاهدت ذلك الشيء الغامض في مُنتصف الطريق علي بُعد ٢٠ متراً من موقعها، وكان يقف أمامه مجموعة من الكائنات يبلغ عددهم خمسة أو ستة أشخاص، ووصف "ألفريد" ابن السيدة هذه الكائنات بقوله: إن أحدها كان مُلتحيا ويبدو أنه قائد المجموعة، وحاولوا الحديث معه فتحدث بلغة غير مفهومة، ثم قفزوا داخل المركبة التي طارت بهم، بينما وصفت السيدة هذه الكائنات بأنها ذات بشرة سمراء، وترتدي ملابس بيضاء، وأحذية موصولة بسراويلهم، وكان أحدها يرتدي خوذة مثل خوذات رجال الفضاء، وقال الولد، إن

قائد المجموعة انحني لوالدته وكان يريد الحديث إليها فيما يبدو فما كان من والدته إلا أن قالت له: "هاللو"، ولكنه نطق بكلمات غير مفهومة وكان صوته خشناً.. وقالت السيدة أنها كانت قلقة ومرتبكة، ولذلك أمرت ابنها بالذهاب إلي المنزل بسرعة واستدعاء والده، ولكن هذه المخلوقات قفزت في المركبة ودخلتها زحفاً.

وأضافت السيدة أن باب المركبة أُغلق من أعلي، ثم أخذت ترتفع إلي السماء مُحدثة صفيراً غريباً، وقالت السيدة وابنها في وصفهما للمركبة أنها كانت تُصدر أضواءً قرنفلية من جانبيها ولونها غريب.

وتوجد حادثة عجيبة حدثت في عام ١٩٤٧م عندما عثرت وحدة السلاح الجوي الأمريكي علي حطام أطباق طائرة وجُثث لمخلوقات فضائية في إحدي الغابات بالقرب من مدينة "روسويل" إلا أن حكومة واشنطن تكتمت علي النبأ وأجرت أبحاث عليها دون أن تُعلن النتائج علي الرأي العام.

ومُنذ ذلك الحين لم يهدأ الجدل حول هذه الحادثة، وارتفعت أصوات تُطالب بفتح الوثائق في البنتاجون (وزارة الدفاع الأمريكي) أمام وسائل الإعلام، غير أن الحكومة تؤكد أن هذا الحادث مُجرد أوهام صنعتها أقلام المهووسين وأنها لا تحتفظ بأي وثائق.

# حوادث وشهود

تُري هل حادثة "روسويل" مُجرد أسطورة..؟! أم أنها حقيقة أخفتها السُلطات الأمريكية علي مدي ٥٣ عاماً؟!

وفي استطلاع للرأي أجرته مجلة "التايم" وشبكة السي إن إن الأمريكية أن ٢٢% من الأمريكيين يعتقدون بأنه هُناك مخلوقات فضائية عاقلة تعيش في كواكب أخري وتتصل بالإنسان، و١٧% من الأمريكيين يعتقدون بأنه توجد مخلوقات فضائية اختطفت بعض البشر لإجراء أبحاث عليهم، و١٣% يعتقدون أن هناك مخلوقات فضائية علي اتصال بأفراد في الحكومة الأمريكية، ومن هنا نري أنه لا يمكن تفسير هذه النتائج إلا بردها إلي جذورها التي تُثير تساؤلات لم تُحسم إجاباتها، بعد وهو هل هبطت مخلوقات فضائية علي سطح الأرض أم لا؟!

إن الحادثة السابقة هي مزيج من الحقائق والتقييم الإعلامي مُمتزجان في قالب واحد مُعطياً في النهاية شكل مُخيف لتلك الأطباق الطائرة، وذلك العالم الغريب الذي لا نعلمه، ففي حين يؤكد شهود العيان أنهم عثروا علي بقايا طبق طائر وجُثث لمخلوقات فضائية مُبعثرة، تُصر الحكومة الأمريكية علي أن هذا الحطام لمنطاد كان يُجري اختبارات علي الطقس والعوامل الجوية.. فمن منهم الصادق ومن منهم الكاذب..؟

ويصف لنا ما حدث واحد ممن شاهدوا تلك الواقعة بأعينهم

ويُدعي"برازيل" وهو من سكان مدينة روسويل، ويقول:

كان ذلك في يوم ١٤ من شهر يونيو عام ١٩٤٧م عندما كُنت في جولة داخل غابة "رانش" علي بعد ١٣٧ كيلو متراً شمال غرب روسويل.. وهُناك عثرت بالصدفة علي حطام طبق طائر يتألف من أخشاب ذات لون فضي ومواد مطاطية وشرائط مكتوب عليها بلغة غريبة..

ولا يمكن أن نتحدث عن تاريخ ظاهرة الأجسام الغريبة الطائرة، دون أن نشير إلى الرجل الذي تقاعد الآن في مدينة بواز، بولاية أداهو الأمريكية. اسمه كينيث أرنولد وكانت تجربته الشخصية، هى التى أشاعت تعبير "الأطباق الطائرة"، ثم دفعت ملايين البشر إلى الاعتقاد بأن الأرض تحظى بزيارات منتظمة من مركبات فضائية قادمة من الكواكب الأخرى.

لقد اكتسب أرنولد صيته الشائع، في أعقاب التجربة التى مر بها في ٢٤ يونيو عام ١٩٤٧.

في ذلك اليوم، أنهى كينيث أرنولد مهمته في مطار تشارلز بولاية واشنطن في وقت مبكر، فكانت لديه فسحة من الوقت قبل عودته إلى بيته في بواز، قرر أن يستغلها بالطيران لمدة ساعة باحثاً عن حطام إحدى الطائرات البحرية التى كانت قد سقطت في منطقة مونت رينيار، بالقرب من جبال كاسكيد عند بداية العام وكانت السلطات قد رصدت جائزة قيمتها خمسة آلاف دولار لمن بعثر على حطام الطائرة المفقودة. شعر أرنولد أن بإمكانه أن يحظى بهذه الجائزة، وأن طائرته المجهزة للطيران

فوق المناطق الجبلية، توفر فرصة طيبة للعثور على الطائرة المفقودة.

وفي تمام الساعة الثانية من بعد ظهر ذلك اليوم، أقلع أرنولد، متجهاً نحو الجبال التى ترتفع إلى ما يزيد على ٣٦٠٠ متر. قام بمسح منطقة الثلوج في الجانب الغربى الجنوبى من الجبل، فلم يعثر على أى أثر للطائرة المفقودة. دار بطائرته فوق مدينة صغيرة تسمى مينيرال، ثم عاد ليطير ببطء لإلقاء نظرة ثانية. وعن هذا يقول:

"فجأة.. ضربت التماعة ضوء مخيفة صفحة السماء، فأضاءت داخل طائرتى. ورأيت انعكاس ذلك الضوء على أجنحة طائرتى.. بل لقد شعرت أن ذلك الضوء قد أنار المنطقة من حولى، مثل ما يحدث نتيجة لانفجار القوى، مع فرق أن الضوء كان أزرق يميل إلى الأبيض. حدث ذلك في نتصف ما بعد الظهيرة، أطير نحو الجبل، والشمس من خلفي، أى أن ظروف الرؤية الواضحة كانت مكتملة، خاصة وأن الجو كان صحواً، والطقس لطيفاً، فكرت سريعاً، ربما فيما لا يتجاوز جزءاً من الثانية، في أن أحد الطيارين يتدرب على طائرة من طراز (ب ـ ٥١) وأنه اندفع بها فوق أنف طائرته، فانعكست الشمس من أجنحته على طائرتى، ولكن، عندما تطلعت حولى في السماء، لم أر أثراً لأى طائرة.

ثم حدث أن انطلقت إلتماعة الضوء مرة ثانية، فنظرت إلى بسارى نحو منطقة جبال بيكر، وهناك رأيت سلسلة من الأجسام الطائرة ذات الشكل الغريب للغاية.. كانت تطير بسرعة هائلة، لكن طيرانها لم يكن متساوياً".

وأرنولد الطيار المدرب، اعتاد أن يقوم بتقريرات سليمة حول حجم

وسرعة وبعد الأشياء التى يصادفها في طيرانه، لذلك لقد حاول أن يقوم لرصد سريع لمعالم هذه الأجسام الطائرة.

قال: "لقد قدرت المسافة بين جناحى كل منها حوالى ٣٠ متراً على الأقل.. وكانت هذه الأجسام تطير قريباً جداً من قمم الجبال. وكانت على نفس الارتفاع الذي أطير عليه، لأنها كانت عند خط الأفق بالنسبة لى. رأيتها وهى تقترب سريعاً جداً من مونت رينيار.. كان عددها تسعة، خمسة في المقدمة، ثم مسافة بينها وبين الأربعة الباقية".

كان أرنولد مدهشاً.، فهذه الأشياء الطائرة لا تشبه في شىء أى طائرات حربية أو مدنية كان قد شاهدها من قبل.. كانت تبدو مستديرة وبلا ذيل، بشكل واضح على خلفية الثلوج. كانت فضية من أعلى سوداء من أسفل، وكان المسطح اللامع الشبيه بالمرآة بهذه الأجسام هو مصدر ومضات الضوء التى لفتت نظر أرنولد في بداية الأمر.

كذلك كانت طرية طيرانها غريبة أيضا. فهى أثناء الطيران، "تهبط بشكل مفاجىء، ثم تبدو كما لو كانت ترفرف مرتعشة، ثم تعود إلى الطيران ثانية"، وكانت تلك الأجسام تتبع تشكيلاً خاصاً في طيرانها لا يشبه التشكيلات المعرفة في الطيران الحربى ومن معارفه بطبيعة الأرض في منطقة جبال كاسكيد، أمكن أرنولد أن يجرى حساب أمرين، يثيران الدهشة فالأجسام الطائرة كانت تصنع صفاً طوله ٨كم، ويندفع بسرعة لا تقل عن ١٩٥٠كم في الساعة، وقد جرى ذلك في وقت كان فيه أسرع الطائرات لا تتجاوز ٩٧٠كم في الساعة.

وفي شهر يوليو كانت هذه الأنباء تتصدر عناوين الصحف عن وجود أطباق طائرة في سماء الولايات المُتحدة، وعندما سمع النبأ رجل يُدعي "برازيل" في الراديو توجه مع زوجته وطفله إلي الغابة حيث جمعوا كمية كبيرة من حطام ذلك الطبق المُدمر، ونزلوا به إلي حاكم المدينة "جورج ديلسوكس" وأطلعوه عليها فأتصل فوراً بقاعدة المجموعة ٥٠٩ للسلاح الجوي وأطلع الميجور "جيس مارسيل" وهو ضابط بالمخابرات بالواقعة، فهرع الميجور "مارسيل" وبصحبته وحدة من القوات المُضادة للتخابر إلي غابات "رانش" وجمعوا الحطام ووضعوه في عربة صغيرة، وفي طريق عودته عرج علي منزله وأيقظ طفله "جيسي" الصغير والذي يزيد عُمره الآن عن ٦٠ عاماً وأراه ذلك الحطام.

ويروي "جيسي" أنه كان في العاشرة من عمره عندما أيقظه والده ليُريه هيكل من مادة بلاستيكية ذات دُعامات معدنية وعليها حروف تُشبه اللغة الهيروغليفية، كما أنه قال أن والده كان يرتجف بشدة وهو يقول شيئاً عن الأطباق الطائرة.

وهكذا أصدر المُلحق العسكري الصحفي "والتر هوت" الذي يعمل ضمن المجموعة ٥٠٩ بالقوات المسلحة الأمريكية بيانا عسكرياً جاء فيه:

بحوزتنا حطام طبق طائر تحطم في مدينة "روسويل" وقد نقلنا هذا الحطام إلي السلاح الجوي الثامن في "فورت ورث" تحت قيادة الجنرال "روجر رامي" وقد أحدث هذا التصريح ضجة إعلامية كُبري ولم تهدأ

خطوط الهاتف في جميع مكاتب حاكم مدينة "روسويل" أو القاعدة العسكرية التي عثرت علي الحطام، إلا أن هذه الضجة بدأت تخفت عندما دعا الجنرال "روجر رامي" إلي مؤتمر صحفي بعد لقائه بخبراء الأرصاد الجوية وأعلن أمام مُمثلي وسائل الأعلام أن هذا الحطام لم يكن لطبق طائر ولكنه مُجرد حطام منطاد اختبار للأرصاد الجوية، وهذا التصريح أغضب وسائل الإعلام، وأعلنت صحيفة "ديلي ريكورد" أن الجنرال "روجر رامي".. يكذب، ومرت ثلاثون عاماً علي هذه الحادثة دون إثارة القضية من جديد.

## محاولات جديدة مع شهود العيان

وفي عام ١٩٧٨م قرر عالم الفيزياء النووية "ستانتون فريد مان" إجراء المزيد من الأبحاث في الحادثة فالتقي بشهود العيان، واستعرض كافة الروايات حول الواقعة وخرج بنتيجة مُثيرة وهي أن الشعب الأمريكي تعرض لفضيحة تُشبه فضيحة "ووترجيت" ولكن هذه المرة في قضية كونية تمس الجنس البشري كله، وجاءت النتائج التي توصل إليها فريد مان في كتاب نشره بعنوان حادثة روسويل عام ١٩٨٠م وتقول أن الحكومة الأمريكية أخفت الحقائق عن الرأي العام وسعت إلي التعتيم علي الحادث، وجاء ضمن شهادات الشهود رواية لساكن يُدعي "بارتي" ذكر أنه في نفس العام عثر في سهول "سان أوغسطين" علي بُعد ٢٤٠ كيلو متراً غرب غابة "رانش" علي عدة جُثث صغيرة مُبعثرة بالقرب من حطام طبق طائر إلا أن الشرطة طوقت المنطقة وطردته مع بقية الشهود.

وكانت هذه أول شهادة في التاريخ تُشير إلي وجود كائنات فضائية وصلت إلي الأرض، ولقد أثارت نتائج كتاب "فريد مان" فضول مركز دراسات الكائنات الفضائية في "شيكاغو" مما دعاه إلي تشكيل فريق للبحث عن بقايا حطام "روسويل" ومُقابلة شهود العيان وذلك عام ١٩٨٨.

ونُشرت النتائج العلمية للبحث في كتاب للباحثين "كيفين راندل" و"دون سميث" بعنوان تحطم طبق طائر في روسويل.

وتؤكد الدراسة أن الحكومة الأمريكية عثرت علي بقايا جُثث لكائنات فضائية في الطبق المُحطم واحتفظت بها ودعم الباحثان نتائجهما من خلال شهادة العيان كالتالي:

"جيلين دينيس" أحد أهم شهود العيان والذي كان في الثانية والعشرين من عُمره وقت الحادث.. ويعمل حانوتي في مدينة روسويل ويقول:

تلقيت مكالمة تليفونية من قاعدة السلاح الجوي في شهر يوليو من عام ١٩٤٧م للحصول علي أكفان صغيرة في حجم أطفال، كما استعلم المسؤولون هناك عن إجراءات تحنيط هذه الجُثث للاحتفاظ بها أكبر وقت مُمكن بعد تعرضها للجو عدة أيام، وعندما ذهبت إلي مُستشفي القاعدة الجوية في مطلع شهر يوليو لاحظت نشاطاً مُتزايداً داخل القاعدة إلا أنني تلقيت أوامر بمُغادرة المكان وفي أثناء رحيلي التقيت بِمُمرضة تعمل في القاعدة وكانت في حالة هستيرية وأخبرتني أنها ساعدت الجراحين في إجراء تشريح علي جثث صغيرة غريبة الشكل وأقسم كل منهما علي الاحتفاظ بهذا السر، وسافرت المُمرضة إلي

إنجلترا، ولكنني علمت لاحقا أنها راحت ضحية حادث تحطم طائرة.

وعندما سُئل "دنيس" عن سبب احتفاظه بالسر حتى الآن؟

قال: كانت هناك ضجة إعلامية ولم أكن أود أن أتورط في هذه المشكلة.

الشاهد الثاني، "جون اندرسون" وهو من شهود العيان ويروي قائلاً:

انتقلت مع أسرتي وأنا طفل إلي ولاية "نيومكسيكو" عام ١٩٤٧م، وكنت في الخامسة وعندما عبرنا الطريق الصخري المؤدي إلي سهول "سان أوغسطين" وجدنا حطام لطبق طائر غريب الشكل، فضي اللون، وصعدنا جميعاً إلي الحطام وهناك وجدنا أربعة مخلوقات غريبة الشكل، اثنان لم يتحركا والثالث كان يتنفس بصعوبة وكأن أحد ضلوعه قد تحطمت، أما الرابع فكان يُساعد الآخرين وبعد دقائق وصلت القوات العسكرية وحذرت كل الموجودين بأن ينسوا الحادث وطردونا بشكل فظ من المنطقة، ولكن لماذا لم يُعلن "أندرسون" هذه القصة من قبل؟!

ولقد علل ذلك قائلاً بأنه كان طفلاً صغيراً وظلت هذه الواقعة مُجرد ذكريات ولم يكن من السهل أن يُفشي بهذه الأحداث لأي شخص وإلا سيتهمه الناس بالجنون.

والشاهد الثالث هو "جيم زاجسديل" وهو من سُكان مدينة روسويل ويقول:

كُنت أقضي عُطلة نهاية الأسبوع في أحد المُعسكرات في الخلاء

شمال "روسويل" يوم ٤ يوليو من عام ١٩٤٧م عندما شاهدت جسماً طائراً مُضيئاً فوق رأسي ولكنه تحطم بعيداً، وعندما توجهنا إلي مكان الحطام وتحت أضواء البطارية شاهدنا عدة جُثث صغيرة وفي الصباح عُدنا ثانية للنظر عن قرب، ولكننا وجدنا وحدة عسكرية في قلب المنطقة.

وهكذا فإن الحكومة الأمريكية لم تكتشف طبقا طائراً واحداً بل اثنين في شهر يوليو عام ١٩٤٧م، علاوة علي ٧ مخلوقات فضائية كانت ما تزال علي قيد الحياة، والطبق الأول تحطم بالقرب من "كوونا" إثر حادث جوي تعرض له أثناء الطيران، وتبعثر حطامه في غابة "رانش"، أما الثاني فهو الذي عثر عليه "أندرسون" وعائلته في منطقة سهول "سان أوغسطين".

# الأطباق والمؤلفين والسينما

أعلن الكولونيل "هوارد ماكوي" رئيس المُخابرات العسكرية أنه علي الرغم من كل الجهود التي بذلناها فلم نعثر علي أي من الأطباق الطائرة المذكورة، كما أن الحكومة الأمريكية لم تُخف الحقائق، إلا أن مؤلفي الكتب ومُنتجي البرامج التليفزيونية استغفلوا الحادث لتحقيق مكاسب مادية، وبالطبع لم يقتنع الرأي العام بما قيل، مما دعا "ستيفن شيف" عضو مجلس النواب الأمريكي عن دائرة "نيو مكسيكو" في بداية التسعينات إلي الشكوي من التعتيم الإعلامي الذي قامت به حكومة واشنطن ورفض البنتاجون تقديم كافة الوثائق للصحافة والجمهور حول الحادث.

ولذلك أعلنت وزارة الدفاع الأمريكية البنتاجون في صحيفة "بوست" في يناير عام ١٩٩٤م عن خطة للكشف عن أي وثائق تتعلق بحادث "روسيل"، كما بدأت تحقيقاً سريعاً علي مدي ١٦ شهراً تحت إشراف الكولونيل "ريتشارد ويفر" بالسلاح الجوي لإعادة استجواب شهود العيان الرئيسيين الذين عثروا علي حطام الأطباق الطائرة، بالإضافة إلي إعادة فتح سجلات مشروع " تشارلز مور" البالغ السرية المعروف بمشروع "موجول" الذي تزامن مع هذه الأحداث عام ١٩٤٧م.

ولقد أوضح "مور" أن المشروع عبارة عن إطلاق مجموعة من

المناطيد تحمل مُعدات سمعية للتصنت ولمراقبة الاختبارات النووية السوفيتية وأنه في نفس التاريخ الذي تم الإبلاغ عن العثور علي أطباق طائرة تم إطلاق مناطيد طارت حتى مسافة ٣٢ كيلو متراً داخل غابة "رانش" قبل أن تختفي من شاشات الرادار وتتحطم.

ومن ناحية أخري ذكر تقرير السلاح الجوي الأمريكي أن السجلات الرسمية خلال عام ١٩٤٧ لم تُسجل أي نشاطاً عسكرياً غير عادي أو اكتشاف مواد أو مخلوقات من عالم أخر. وأكد "كارل فلوك" الضابط السابق في المُخابرات المركزية الذي استقال لمُتابعة موضوع حادثة "روسويل" أن شهادة العيان تعتريها بعض الفجوات وأنه من المؤكد أن الأغلبية التي شاهدت الحادث وتم استجوابهم حول حطام غابة "رانش" لم يُشاهدوا سوي حطام مشروع "موجول".

وقد تناول التقرير الذي أصدره السلاح الجوي أن التجارب التي أجرتها مناطيد مشروع "موجول" تتضمن إسقاط دُمي من ارتفاع عال، وكان وصف شهود العيان للمخلوقات الفضائية يتشابه إلي حد كبير مع هذه الدُمى، فهى مخلوقات يتراوح طولها من متر إلي ١,٢٥ متر.. وذوات بشرة ضاربة للزُرقة وبدون أُذن أو شعر أو أجفان، ولذلك يري الكولونيل ويفر من المُرجح أن ما حدث هو أن الذين شاهدوا هذه الدُمى أساءوا الفهم وتصوروا أنها كائنات فضائية وخاصة أن معظمهم يستدعون ذكريات ترجع إلي أكثر من ٣٠ عاماً، وألقي ويفر باللوم علي المُتخصصين في مجال الفضاء والمخلوقات الفضائية لأنهم ربطوا بشكل

مُتعسف بين هذه المشاهد الناجمة عن سقوط مناطيد اختبار وبين الأطباق الطائرة، أما "ستانتون فريد مان" عالم الفيزياء النووية فيقول رغم كُل هذه التقارير والتصريحات فهناك ملايين من الأمريكيين يؤمنون بأن حادثة "روسويل" حقيقة واقعة وإلا كيف نواجه شهود العيان هل نقول أنهم مُجرد أشخاص مُغفلون سُذج في حين أن شهادتهم دليل واضح علي أن كائنات فضائية زارت الأرض ولماذا تخلت الحكومة الأمريكية آنذاك عن مسئوليتها في إعلان الحقائق حول مناطيد الاختبار مما زاد من شكوك الشعب الأمريكي حول نواياها الحقيقية لإخفاء هذه المعلومات علي مدي ٥٠ عاماً؟!

## تصوير خمسة وعشرين طبقاً

وفي ٢ يناير من عام ١٩٧٩م نُشر من استراليا ومن "ملبورن" أن فريقاً استرالياً للتصوير التليفزيوني تمكن من التقاط فيلم لخمسة وعشرين طبقاً طائراً، وكانت تُتابع طائرتهم فوق جُزر "نيوزيلاند" حيث تكرر ظهور عدد من الأجسام الغريبة، ويُبين الفيلم الذي شاهدته استراليا الأجسام الطائرة ويصدر عنها أضواءً باهرة جداً ومُتحركة وبعضها يُشبه الجرس، وقال طاقم الطائرة والمحررون الذين أُرسلوا إلي منطقة مضيق "كوك" لإثبات ظاهرة الأطباق الطائرة أنهم تمكنوا من تمييز ٢٥ جسماً غامضاً خلال رحلتهم رغم أن التجربة كانت مُخيفة بالنسبة لهم، وكان عدد من الطيارين الذين حَلَّقوا فوق المضيق الذي يفصل الجزر الشمالية والجنوبية "لنيوزيلاندا" قد سجلوا مؤخراً عدداً من المُشاهدات لهذه الأجسام الطائرة، وقال قائد الطائرة التي كانت تحمل فريق التصوير أن مجموعة الأطباق الطائرة ظلت قريبة من طائرته، وبدأت بعدها بالتحليق حولها وفوقها وأسفلها، وكان واضحاً تماماً أنها تتحرك بطريقة مُطابقة لطائرة المُصورين، وبعد أسبوع من نشر هذا الحادث بالتحديد في ٩ من يناير عام ١٩٧٩م نشرت مجموعة "الجارديان" و"ديلي تلجراف" و"هيرالد تربيون" و"الأسوشيتدبرس" ما يلي: هل يمكن أن تكون الأطباق الطائرة التي عادت أنباؤها تشغل الناس جاءت بها مخلوقات من أعماق الكون لاستكشاف الأرض وزيارتها والتعرف علي أهلها؟!

لقد راجت أمثال هذه الاحتمالات مُنذ نهاية الحرب العالمية الثانية علي الأقل بعد مئات من حالات ظهور مثل هذه الأطباق حتى اضطرت حكومات كبيرة مثل الحكومة الأمريكية إلي إنشاء وكالة مُتخصصة لجمع هذه المُشاهدات، والمعلومات، والتحقيق فيها.

ومع ذلك، فمازال عدد كبير من العلماء ينكر وجود الظاهرة أصلاً، ويرجعونها إلى أى تفسير آخر غير كونها مراكب فضاء من كوكب بعيد. ويشجعهم على موقفهم هذا، سيل الوقائع الزائفة التى يتقدم بها شهود العيان عن حسن أو سوء نية. ومن أطرف هذه الوقائع، تلك التى ظهرت أخبارها في الصحف البريطانية. وفيها قام إنجليزيان بالإبلاغ عن "قبة مضيئة" بالقرب من منزلهما في نوتنجامشاير. وعندما توجه الباحثون المتخصصون في دراسة الظاهرة إلى الموقع، واقتربوا من ذلك الشيء الذي حدد الرجلان مكانه، وجدوا ذلك الشيء الغامض ليس أكثر من بقرة مرقطة باللونين الأبيض والبنى، عكس تحت ضوء القمر!.

ومثل هذه الأخطاء يمكن أن يقع فيها أشخاص يعتمد على حكمهم عادة. ففي السابعة والربع من مساء أحد أيام أكتوبر ١٩٦٩، رأى أحد المواطنين جسماً غريباً طائراً، يقبل من ناحية الغرب، على ارتفاع حوالى ٣٠ درجة إلى أعلى. بدأ في أول الأمر أكثر لمعاناً بقليل من صفحة السماء التى خلفه، ثم أصبح في شدة استضاءة القمر. أخذ ذلك الجسم يقترب ويبتعد، ثم انصرف نهائياً، وكان عند ظهوره على بعد يتراوح بين ٢٧٥ متراً و٩٠٠ متر. عندما قام أحد الخبراء "روبرت

شيفر" بدراسة ظروف هذه الواقعة، استطاع أن يحدد وقوع المشاهدة في يوم معين، وأثبت أن ذلك الجسم لم يكن سوى كوكب الزهرة.

ويقول خبراء اليوفولوجى (علم الأجسام الغريبة الطائرة) أن الناس كثيراً ما يتصورون كوكب الزهرة جسماً غريباً طائراً، رغم أنه موجود في مكانه أمامهم، طوال حياتهم، مما حدا بالخبراء إلى إطلاق اسم "ملكة الأجسام الغريبة الطائرة" على كوكب الزهرة.. أن تعرف هوية الشخص بطل المشاهدة، لقد كان جيمى كارتر، الذي أصبح فيما رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية.

ويشير الخبراء أيضاً إلى ظواهر أمكن تفسيرها، لم تكن نتيجة خطأ في التعرف، إنما تضمنت نوعاً من التزييف والخداع المتعمدين.

وحتى رواد الفضاء من الممكن أن يختلط عليهم الأمر في تفسير ما يرونه حولهم أثناء رحلتهم. مثال ذلك ما حدث للرائدين "جيم لافيل، وادوين ألدرين" اللذين نسب إليهما أنهما شاهدا أربعة أجسام غريبة طائرة تحلق في طابور، خلال رحلة جيمنى ١٢، في ١١ نوفمبر ١٩٦٦. ولقد قام جيمس أوبرج من مركز جونسون الفضائى بهيوستون باختبار ظروف تلك المشاهدة، فاكتشف أن ما تحدث عنه الرائدان كان أربعة أكياس فضلات، كانا قد أطلقاها من المركبة الفضائية قبل ذلك بساعة. وفي نفس العام، يوم ١٢ سبتمبر، قال الرائدان الفضائيان "ريتشارد جوردون وتشارلز كونراد"، أنهما شاهدا جسماً غريباً طائراً، لونه أصفر يميل إلى البرتقالى، على بعد عدة كيلو مترات من مركبتهما. وبعد دراسة الظروف،

ثبت أن ما شاهداه كان قمراً صناعياً سوفيتياً، يسمى "بروتون ٣"، وليس سفينة فضاء قادمة من كوكب بعيد.

هل يمكن أن تكون هذه المشاهد نفسها أوهاماً تختلقها عقول المُشاهدين أو تتخيلها عيونهم لأشياء مُختلفة بسبب تأثير قصص وروايات الخيال العلمي التي تناولت ذلك الموضوع الشائق.

لقد زادت أسطورة الأطباق الطائرة أو الأشياء الطائرة غير المُحددة كما تُسميها الدوائر المُهتمة بالموضوع لكي تشغل الناس كما لم تشغلهم من قبل، وفي هذه المرة قام فريق من مصوري السينما المُحترفين يرأسهم مُقدم برنامج تليفزيوني كانوا يطيرون علي طائرة نقل كبيرة تابعة لسلاح الجو النيوزيلندي للتحقيق في مسألة رؤية الكثيرين من الأطباق الطائرة في المنطقة خلال الأيام السابقة، وكان فريق المُصورين أصلاً يُحقق في رؤية ذكرها الكابتن "بيل شارتاب" وقال أنه التقط علي شاشة الرادار في طائرته صورة لشيء غامض يطير أمامه، وبعد ثوان رآه بعينه فوق المضيف بسرعة تقترب من ألف ميل في الساعة علي خط أفقي ثم ارتفع رأسياً بسرعة قياسية، وفي ١٥ يناير من عام ١٩٧٩م ازدادت الأنباء الغريبة أكثر وأكثر، فقد أُعلن أن جُثثا خضراء لكائنات فضائية سقطت فوق أمريكا من أطباق طائرة، فقد نقلت الصحف من ولاية "أريزونا" ما يلي:

# حلقة جديدة من الإثارة

دخل مُسلسل الأطباق الطائرة التي تظهر في أماكن كثيرة من العالم حلقة جديدة من الإثارة، بعد أن عثرت السلطات الأمريكية علي جُثتين لجسمين من خارج كوكب الأرض سقطا من السماء، والجُثتان لهما جلد أخضر، يبلغ طول كُلٍ منهما ١٢٠ سنتيمتراً ويغطيهما رداءان معدنيان التصقا بالجثتين بتأثير الحرارة!!

ولقد أقلعت الطائرة المُقاتلة النفاثة خلف طبق طائر تم رصده علي شاشة رادار إحدى القواعد الجوية الأمريكية، ولقد دارت الطائرة فوق حقل عريض بحثاً عن الطبق الطائر، وفجأة لمح قارئ شاشة الرادار الطبق الطائر متجها رأساً إلي الطائرة الأمريكية، وعلي الفور وَجَّه قارئ الشاشة قائد الطائرة وأبرق إليه أن يركب الطبق منقضاً عليه، لكن سرعة الطبق حسمت المعركة، إذ سرعان ما اشتبكا لثوان ثم ظهر الطبق وحده علي الشاشة، وحاول رجال الرادار الأمريكي الاتصال بالطبق الذي كان قد فَرَّ بأقصى سرعة دون أن يرد عليه أحد، ومع اختفاء الطبق اختفت الطائرة، وبدا كأنها دخلت فيه واحتواها، واجتمعت جهود الجيش والطيران الأمريكي للبحث عن جزء ولو ضئيل من حطام، لكن لا أثر لشيء علي الإطلاق، كأن الأمر كله وهم أو سراب، وفي ٢٧ يونيو عام ١٩٤٧م أعلن أحد الطيارين أنه رأي تسعة أطباق طائرة تطير بسرعة خارقة في سماء أمريكا.

وفي سنة ١٩٥٢م بينما كان الموسيقي "ويليام سكويرز" في طريقة مَرَّ بسيارته حوالي الساعة ٥٫٤٠ فجراً بالقرب من غابة "فرونيناك" في "كنساس" فجذب انتباهه فجأة جسم غريب علي طرف الطريق، فتوقف لإلقاء نظرة عن قرب، ووصف هذا الجسم بعد ذلك بأنه علي هيئة قوقعتين مُلتصقتين ببعضهما بطول ١٨ متراً، وارتفاع ٤٫٥متراً، وكان الجسم يحوم علي ارتفاع ٣ أمتار فوق سطح الأرض، وكانت هُناك صفوف من النوافذ المُشعة، ولقد شاهد الموسيقي خلالهما أشكالاً تتحرك داخل الجسم الطائر، وعند أحد نهايتي الجسم شاهد نافذة تبين من خلالها رأس وكتفي أحد الكائنات، وفجأة أقلع الجسم إلي أعلي بسرعة كبيرة تاركاً وراءه آثاراً خفيفة في الحشائش تدل علي أنه كان موجوداً هناك.

## مفاجأة لوزارة الدفاع الأمريكية

وفي يوليو عام ١٩٥٢م فوجئت وزارة الدفاع الأمريكية بأن هذه الأجسام الطائرة قد حَلَّقت فوقها (فوق وزارة الدفاع الأمريكية) نفسها، وسجلت الأجهزة أن هذه الأطباق الطائرة ذات أشكال مُختلفة وسُرعان خيالية. وهذا يعد نوعاً من السخرية.. لم تألف الوزارة من قبل وكأنه مقصود من كائنات عاقلة تحاول إثبات ذاتها ووجودها.

وفي نهاية عام ١٩٥٢م كان الرصد النهائي لعدد الأجسام الطائرة التي شوهدت في كل العالم يؤكد بأنها (١١٥٠١) جسماً طائراً، أما عدد الأشخاص الذين رأوها فقد تجاوز الربع مليون، ومُعظم هذه الأجسام ظهر في سماء شمال أوروبا وفوق الأطلنطي.

وفي ٢٤ من فبراير عام ١٩٥٩م كان الطيار "بيتر كيليان" يقود طائرته ذات الأربعة مُحركات "دوجلاس" ومعه رُكاب، وفجأة وجد إلي جوار الطائرة بالجو جسما مُحلقاً، وعندما اقترب منه هذا الجسم ارتبكت كل الأجهزة اللاسلكية في الطائرة.

وفي "آلفين" شمال شرق اسكتلندا وصفت فتاتان صحناً طائراً فضي اللون كان يحوم في السماء ويشع أضواءً حمراء.

وفي ١٦ مايو عام ١٩٦٣م التقطت المركبة الفضائية "ميري كوري" وقائدها "كوبر مرت" فوق "هاواي" أصواتاً علي موجة خاصة لم

يفهم منها أي لغة، ثم التقت المركبة أثناء مرورها فوق مدينة "بيرت" في استراليا بطبق طائر من بعيد، ولقد شاهدته في الوقت نفسه محطة مُتابعة أرضية.

وفي ٣ يونيو عام ١٩٦٤م كادت المركبة "جيمي" تصطدم فوق "هاواي" أيضاً بجسم اسطوا ني فضي، وتمكنت من تصويره.

ونعود مرة أخري إلي المنطقة السابعة لخفر السواحل الأمريكي ونرافق السفينة "هولي هوك" في رحلتها الاعتيادية عبر المنطقة، فلنترك الحديث لواحد من طاقمها هو الليوتينانت ويسمان حيث قال:

أظهر الرادار كتلة كبيرة من اليابسة في منطقة من المُحيط ليس بها أي أثر لليابسة.. وعندما توجهنا إليها لنعرف ماهيتها.. لم نجد أي أثر لأي شيء سوي صمت الماء المُطبق، وقد قيل في تفسير هذه الحادثة:

إنه كانت توجد في هذه المنطقة أرض قبل "١٢٠٠٠" سنة وذلك قبل انتهاء العصر الجليدي الأخير.. وخمن البعض بأن سفينة الهولي هوك ربما التقطت إشارات من الماضي السحيق.

# الزمن يتوقف

حدث أمر مروع وغير منطقي لطائرة تابعة لشركة الخطوط الشرقية حيث كانت في رحلتها إلي ميامى عندما اختفت فجأة عن شاشات الرادار لمدة عشر دقائق كاملة.. وفي غضون تلك الدقائق العشرة تم استدعاء عربات الطوارئ والمطافئ والإسعاف لتنتظر الطائرة علي مُدرج المطار فيما لو هبطت هبوطاً اضطرارياً.. وبعد هبوط الطائرة، استغرب طاقمها مما يحدث ولقد كانوا في حالة شديدة من الذهول والحيرة.. فلا شيء حدث لهم يستدعي كُل هذه الاحتياطات فجميعهم بخير والحمد لله..

وبعد أن طُلب منهم التأكد من ساعاتهم.. وجدوا أن ساعات كُل الركاب قد تأخرت تلك الدقائق العشرة، أي أنه من المُحتمل أن يكون ركاب تلك الطائرة قد تعرضوا للخطف ضد الزمن من أقوام آخرين لا نعرف عنهم أي شيء لمدة عشر دقائق..

إذاً ما الذي حدث بالضبط..؟

ولا أجد أبلغ من جواب أحد الرسميين في شركة الخطوط الشرقية حين قال: إذا كان هذا قد حدث، فنحن متأكدون أن الجحيم يعرف كل شيء عنه.. ومقولة ذلك الرجل توضح بإيجاز العجز التام للخُبراء في توضيح كيف اختفت الطائرة لمدة عشر دقائق ثم ظهورها مرة أخري..

في نوفمبر من عام ١٩٦٤م أقلعت طائرة الطيار "شوك ويكيلي" من قاعدته بميامي ليتجه بها إلي مدينة "ناسو" لتوصيل بعض الركاب والعودة مرة أخري إلي ميامي، ولكنه أثناء تلك الرحلة واجه الأهوال حيث إنه أثناء رحلة العودة وعلي بعد ٣٠ ميل من "جزيرة أندوس" حدثت أمور غريبة له حيث انبعث لهب خفيف من أجنحة الطائرة وظل ذلك اللهب في الازدياد تدريجياً، وكاد أن يقع قلبه من الخوف عندما نظر إلي قراءات الأجهزة فالبوصلة تتحرك بطريقة غير مفهومة علي الإطلاق كما أن مؤشر الوقود يُشير إلي امتلاء الخزان علي تُمته بالرغم من أنه كان يُشير إلي النصف بعد الإقلاع.. وبدأ اللهب يعم كل أجزاء الطائرة حيث إنه لم يستطع تبيان الأفُق نهائياً حوالي خمس دقائق ثم بدأ يختفي كُل ذلك تدريجياً، وتفقد "ويكيلي" مُعدات الطائرة مرة أخري فوجد أن مؤشر الوقود قد عاد إلي النصف وأن البوصلة صارت تعمل بثبات وتُشير إلي اتجاهه خارج المسار المُحدد له بعدة درجات كما وجد أن باقي أجهزة الطائرة سليمة وليس بها أي عيب، وبعد فترة من طيرانه استعد للهبوط بطائرته إلي قاعدة ميامي حيث كانت الحيرة تملأ تفكيره مما وجده من المفاجآت والأهوال من هذه الرحلة القصيرة..

# تجارب الاختفاء

وهناك تجربة غريبة أجراها الأمريكان لإخفاء سفينة عن الأعين وذلك مثلما تفعل الأطباق الطائرة، والغريب في الأمر هو أن هذه التجربة قد نجحت.. وتفاصيل تلك التجربة كما يلي:

في عام **١٩٤٣**م أجري مكتب الأبحاث البحرية بالتعاون مع القوات البحرية الأمريكية تجربة شهيرة أطلق عليها اسم (تجربة فيلادلفيا) إذ وضعوا قارباً تجريبياً صغيراً في المحيط ثم عرضوه علي جهاز لمعادلة مغناطيسيته الطبيعية وسلطوا عليه عدة مجالات مغناطيسية قوية.. وكانت النتيجة مذهلة.. إذ اختفي القارب ثم عاد للظهور مرة أخري في ميناء (نور فولك هاربو) بولاية (فرجينيا).. ومثل هذه التجربة تجريها البحرية الأمريكية بصورة أخري في العادة.. إذا تلف السفن بأسلاك مشحونة بالكهرباء بدرجة محدودة لمعادلة مغناطيسيتها (أي جعل السفينة غير مرئية مغناطيسياً لا بصرياً) وذلك لتتمكن السفن الحربية من المرور فوق حقول الألغام المُنشطة بالمغناطيسية دون تفجيرها وهذا مما حدا البعض إلي الاعتقاد بوجود مجالات مغناطيسية مشابهة هي المسؤولة عن الاختفاءات المتكررة في منطقة المثلث.

وهناك تفسير آخر قدمه العالم "إد سندكر" الذي يقول:

إنني أعرف جيداً أين ذهب هؤلاء الذين اختفوا، لأنني علي اتصال بهم.. ويوضح ذلك بنظريته التي تقول:

إن هناك عدداً كبيراً غير معروف من الممرات والمسارات والأنابيب في عالمنا الذي نعيش فيه، ولكن لا يستطيع الإنسان أن يراها مع أنها موجودة بالفعل، ويزعم سندكر أنه قد رآها بنفسه، وفتش فيها وبحث عن الأشخاص اللذين اختفوا في مثلث برمودا وكذلك عن الطائرات، وهذه الممرات غير المرئية تشبه الإعصار الذي تتولد عنه قوة سحب هائلة، فقد اختفي بها العديد من الأشخاص والسفن والطائرات بعد أن قامت بسحبهم، وهناك يسير الضحايا في شكل حلزوني من الشمال إلي الجنوب، وهذا العالم صاحب هذه الآراء العجيبة يؤكد أنه لم يشاهد الضحايا فقط بل أنه تحدث مع بعضهم ثم يكرر بأن هؤلاء الضحايا علي الرغم من استحالة عودتهم إلي الأرض مرة ثانية، واستحالة ظهورهم أمام الناس، فإنهم موجودون بالفعل ويستكمل حديثه قائلاً في أسلوب يُشبه الاعتراف:

إن أحد هؤلاء الذين تحدثت إليهم كان قائد طائرة اختفت عام ١٩٤٥م ولم يُسمع عنه أي شيء منذ اختفائه وكان يبلغ من العمر وقتها ٥٠ عاماً، وعندما بحثت عنه، وجدته في عام ١٩٦٩م وكان لا يزال علي قيد الحياة، ويطرح ذلك الرجل سؤالا علي الحاضرين قائلاً:

أتدرون أين كان يعيش عندما عثرت عليه؟!.

ويُجيب علي نفسه قائلاً:

عثرت عليه في منطقة ما في جوف الأرض.

وهناك تحليل آخر غريب يدعوا إلي التأمل والتمعن به وهو التحليل الذي أوضحه بعض الباحثين إلي احتمال وجود مخلوقات أخري تعيش في مكان مجهول خارج حدود المكان الذي نعيش فيه، وأن هذه المخلوقات علي درجة كبيرة من الذكاء والتقدم، وأنها تقوم بإرسال هذه الأشياء إلي عالمنا الذي نعيش فيه، لتلتقط منه بعض النماذج كالسفن والطائرات التي تمكنها من معرفة ما توصلنا إليه من علم وتقدم، خاصة أن هذه الأشياء قد كثر تواجدها في السماء مع التقدم الملحوظ في الفترة الأخيرة وبداية غزو الإنسان للفضاء، مما أثار فضول هذه المخلوقات للوقوف علي ما توصلنا إليه من تقدم، ثم تعود بعد ذلك هذه الأشياء بما حملت من نماذج إلي جهاتها الأصلية وقواعدها والتي يتصورها العلماء عبارة عن أماكن غابرة اختفت منذ قديم الزمان بعد أن غطتها مياه البحر..

وفي السنوات القليلة الماضية، تم اكتشاف مجموعة من الأبنية الضخمة في قاع البحر عند منطقة جزر باهاما بالتحديد بالقرب من بيميني مما يدل علي تواجد الحضارة والعمران في هذه المنطقة مُنذ آلاف السنين، ويري بعض الباحثين احتمال تواجد حضارة أو حضارات مازالت مستمرة تحت مياه البحار وأن هذه الحضارة ترجع إلي عهد بعيد جداً أقدم من الحضارات الحالية والتي لم تبدأ إلا بعد انكشاف مياه البحر عن مكانها الحالي..

# القارة الغارقة

يعتقد العُلماء أنهم سُكان قارة أطلنطس المفقودة.. وأن مياه البحر غطت معظم أجزاء كوكب الأرض منذ زمن بعيد، ثم بدأت تنكشف عن بعض المناطق، كذلك فإن هذه الحضارة التي تفوق حضارتنا لها القدرة علي الاستمرار تحت مياه المحيط، كما يعتقد بعض العلماء أن أناس هذه الحضارات يرصدوننا تماماً في حين أننا لا نحس بوجودهم فمعظم الأبحاث التي قد أجريت علي الظواهر الغير معروفة تُعطي الإحساس بأن كوكب الأرض كان ومازال مرصوداً بحضارات أخري تتابع تطوراته بصفة مستمرة وبخاصة مع اختراع الطائرات وتقدم علوم الفضاء والتي زادت معها ظاهرة الأشياء الغير معروفة، والتي كثيراً ما شوهدت تخرج من مياه المحيط إلي السماء وتهبط، كأنها تحمل رسالات إخبارية من هنا لهناك وعلي أي حال فمعظم التفسيرات التي أبداها العلماء حول هذه الظواهر الغير معروفة واحتمال تواجد حضارات أخري مختلفة عن عالمنا، هي مجرد نظريات ليس هُناك ما يؤكدها صحتها، فما زال هذا الموضوع من الموضوعات الغامضة التي تستهوي العُلماء، والتي قد تطلق خيالهم إلي تصورات غريبة لكنها محتملة.

ومن يدري، فربما يكون ما نتصوره خيالي يُصبح غداً حقيقة، فتلك هي طبيعة المسيرة العلمية التي ابتدأها الإنسان منذ بدء الحياة علي الأرض، والتي لا يكف عن مواصلتها مهما توصل إليه من حقائق..

وبسبب غرابة هذا الموضوع واحتمال تصديقه من عدمه.. ومن يدري أين الحقيقة فقد تكون الحقيقة هي الرأي الأول وقد تكون الرأي الثاني، وقد تكون الحقيقة شيء آخر غير ما أوردناه.. ومن من القرون الغابرة تخيل أن الإنسان سيتطور ويصبح بمثل تلك القوة العلمية التي جعلت منه المُدافع الأول والوحيد عن كوكب الأرض، ومن يدري فقد يكون هناك خلق آخر قد خلقه الله لحكمة معينة أو لغاية لا يعلمها إلا هو وسيظهر بعد مرور وقت كبير من حياة البشر لتؤدي غايتها.

# مشروع الكتاب الأزرق

والدليل القاطع علي اهتمام الشعب الأمريكي بموضوع الأطباق الطائرة، أن وكالة الفضاء الأمريكية قد نشرت العديد من المحطات التليسكوبية والرادارية لرصد أي إشارات من الخارج في أنحاء شتي من العالم ومن أكبر هذه المحطات محطة "أريسيبو" في "بورتوريكو" بأمريكا الوسطي، وقد كان الاعتقاد بأنه بعد صعود الإنسان إلي القمر ورحلاته العديدة الاستكشافية في الفضاء الخارجي أن عهد مشاهدة الأجسام الطائرة غير محددة الهوية أو ما يُعرف بـ **UFO** قد انتهي وقررت الولايات المُتحدة الأمريكية بعد أن تمت رحلة هبوط الإنسان علي القمر في ٢٠ يونيو عام ١٩٦٩م وقف العمل بمشروع الكتاب الأزرق وهو عبارة عن إدارة تابعة للسلاح الجوي كانت تتلقى من المواطنين تقارير عن رؤيتهم للأطباق الطائرة وتعمل علي تُقييمها وإعطاء النتائج، وهُناك العديد من الوقائع والحوادث التي تحفل بها السجلات ونتعرض لبعض منها كما يلي: تُشير إحصائية لمعهد " جالوب " لاستطلاع الرأي أُجريت عام ١٩٧٨م إلي أن ٤٩ % من الأمريكيين مُقتنعون بوجود المركبات الطائرة ويذكر ٣٠ % أنها مجرد خيالات و٢١ % لم يبدوا رأيا في هذا الشأن، ويوضح استطلاع آخر سابق أن واحداً من بين كل ١١ أمريكيا أي أكثر من ١٣ مليوناً قد شاهدوا بأنفسهم أجساماً غريبة، ويصف مُعارضو هذا التوجه الذين لا يؤمنون به بأنهم أغبياء لا يندمجون

مع الحضارة الحالية والمُجتمع المُعاصر غير أن الأبحاث التي أُجريت علي أشخاص من أنصار فكرة وجود تلك الأشياء الطائرة ليسوا ممن يؤمنون بكشف الغيب أو هم غير راضين عن حياتهم، ولكن يربط بينهم جميعاً شيء واحد وهو وجود حياة خارج الأرض.

وقد يظن البعض أن تلك المُشاهدات قد تكون تأثراً ببعض ما نُشاهده من أفلام أو نسمعه من قصص الخيال العلمي ولكن القناعة بوجود حياة أخري في الكون ترجع إلي قدم التاريخ، حيث كانت قديماً تظهر ظواهر فريدة يتم ملاحظتها في السماء، وكانت تتسم هذه الظواهر في كُل عصر بوصف مُميز يكشف لنا عن العالم الذي كان يعيش فيه هؤلاء الناس الذين يروون مشاهداتهم بطرق مُختلفة، فمنهم من كان يكتب علي رق الغزال، ومنهم من كان ينقش علي الحجر، وقد عرفت حضارة الصين القديمة قصة العربة الطائرة القادمة من بلاد بعيدة يقودها إنسان بذراع واحدة وله ثلاث عيون، وفي الحضارة الهندية "السنسكريتية" كان هناك وصف لمعارك جوية دارت بين كائنات تقود طائرات.

يقول "إريش فون دانيكن" والمُهتم بظاهرة الأطباق الطائرة أن كائنات غير بشرية قامت في قديم الزمان بزيارة للأرض وتزاوجوا فيها من أسلافنا وكانت هذه الذرية سلالة تتميز بمستوي عال من الذكاء، ويُشير "دانيكن" وآخرون إلي وجود التماثيل والآثار والأعمال الفنية للحضارة المختلفة والتي تشير إلي مراكب فضائية ورواد فضاء يبدو أنهم هبطوا

إلي الأرض فيما قبل التاريخ ويمضي هؤلاء الباحثون في مُحاولة كشف غموض وجود بعض التماثيل الحجرية العملاقة مثل تلك الموجودة بجزيرة "أوستر إيلاند" وغيرها، ويقولون:

لا يمكن أن تكون تلك الأعمال من صُنع البشر وحدهم بل لابد أنه كان هُناك دعم فني من جانب مخلوقات تتمتع بمستوي تقدم عال تعيش في الفضاء الخارجي، ولا تحظي هذه التفسيرات بتأييد من العُلماء وإن كانوا لا يستطيعون كشف سر تلك الأعمال الفنية، ويوضح "فون دانيكن" أن تلك الأشياء ليست فقط دليلاً علي نظريته إنما هي تُراث لدينا لأسلافنا غير الأرضيين.

إن فرع الخدمات الحربية الأمريكية "الإعداد والتموين" قد تعرض للكثير من المآسي الغامضة إبان الحرب العالمية الأولي، ومن أشهر هذه الأحداث المأساوية ما وقع لسفينة الوقود الضخمة الهائلة "سيكلوب" وهي تحمل كميات هائلة من المنجنيز الخام الذي كان يُعتبر من المواد الاستراتيجية في الحرب العالمية الأولي، واختفت السفينة الضخمة وحمولتها الهائلة بدون أن تترك أي أثر.. وظهرت أولي النظريات التي تفسر هذا الاختفاء وهي أن إحدى الغواصات الألمانية قد أغرقتها، ولكن سُرعان ما ثبت عدم صحة هذه النظرية بسبب عدم وجود أي غواصات أو سُفن تابعة للألمان في المنطقة وقت وقوع الكارثة.. ولم تترك "سيكلوب" أي أثر من حطام أو جُثث تدل علي غرقها أو تعرضها للهجوم، فلقد اختفوا جميعاً.

## الشرطة والأطباق الطائرة

وعندما ذهبت الشرطة إلى المكان الذي ذكرته السيدة "إيفيت لى بوف"، تبينت وجود آثار تركتها السفينة، وهى عبارة عن دائرة مساحتها ٣,٥ أمتار تقريباً، إلى جانب سقوط أفرع أشجار وتهشيمها، كما أتلفت تلك السفينة بعض نبت من محصول الذرة، عند هبوطها وإقلاعها. وكأن الأرض قد "شُفِطَتْ"!

وقد تلقت الشرطة عديداً من البلاغات في خريف ١٩٥٤م، ومن هذه البلاغات، ذلك الذي حرك ليس فقط رئيس هيئة شرطة ديبون، ولكن أيضاً الشرطة الجوية، وقد تقدمت بهذا البلاغ سيدة شابة تبلغ الثلاثين من عمرها، تدعى "إيفيت فورنيريه".

كانت هذه السيدة، تقطن الدور الأرضي، بأحد المنازل في قرية بديجون. وبينما كانت تفتح نافذة المطبخ التي تطل على واد ضيق يقع بين رابيتين، تقول السيدة: وبينما كنت أتأمل الحقول، لمحت شيئاً مضيئاً يتأرجح ببطء، وكأنه يتأهب للهبوط، وكان هذا الشيء يشع ضوءاً برتقالياً خفيفاً، وكان له شكل بيضاوي ممتد أفقياً، يبلغ طوله حوالي ثلاثة أمتار. ومن شدة فزعي، أغلقت النافذة وحملت ابني فوق ذراعي وأسرعت، لأختبئ عند جارتي مدام "بوييه".

وفي ضوء هذه القصة توجهت الشرطة لمعاينة المكان. كانت

الأرض على مساحة يبلغ طولها ١,٥ متر، وعرضها ٧٠ سنتيمتراً، بدت وكأنها "شُفِطَتْ"، وعثر على أجزاء مجتثة من الحشائش. وقد شهد شاب عمره ثمانية عشر عاماً يدعى "فرانسوا بوييه" أنه رأى إقلاع الجهاز، وشبهه بصاروخ طائرة بلا أجنحة، تراءى له مضيئاً.

رجال الشرطة شهود عيان

وبعد عدة أيام، في الوقت الذي أذيعت فيه أنباء عن عمليات عديدة لهبوط هذه الأجسام الغريبة، ألقت الشرطة نفسها مضطرة لمواجهة ما يسمى "بالأطباق الطائرة".

ففي مساء ١٧ أكتوبر، في حوالي الساعة العاشرة والنصف كان أحد رجال الشرطة المتقاعدين ويدعى "جاستون دي بريه" يستقل سيارته في "إيبسن"، وعند قرية "آمينيه" شاهد كرة من النيران ذات حجم كبير، تبدو وكأنها تهبط فوق القرية. ويقول هذا الشرطي: "كلما تقدمت نحوها، كلما كانت الكرة تتقهقر، وعندما تقدمت منها رغم ذلك، ارتفعت واختفت في اتجاه "بوتور . لارفريد"، وكان قطر تلك الكرة يبلغ أربعة أمتار تقريباً، وأمكنني أن أحدق فيها لمدة ثلاث أو أربع دقائق.

وبعد عشرة أيام، كان اثنان من رجال الشرطة، بمثابة شاهدين على إقلاع طبق طائر. فبينما كانا يقومان بدورتيهما، وعندما وصلا إلى مفترق أحد الطرق، سمعا صفيراً خفيفاً، سرعان ما تحول إلى ضجيج بسيط. وفي الأماكن المجاورة، اهتاجت الأبقار، وعندئذ ارتفع الجهاز بسرعة كبيرة، وعلى الفور انتقلت الشرطة إلى مكان الحادث لمعاينته.

## ما يشبه الشلل

ويروى لنا رجل يدعى "باشيلار" في الأربعين من عمره، يتسم بالعقل والاتزان، أنه في ١٨ أكتوبر رأى جهازاً مثيراً للرعب، وشعر آنذاك وكأنه مشلول الحركة، فارتعد خوفاً وتعطلت سيارته، وعبثاً حاول إدارتها، وعندئذ لاحظ في حقل قريب، وجود ما يشبه السيجار الكبير مدبب الطرف، يبلغ طوله عشرة أمتار تقريباً، وارتفاعه مترين، وأن لونه كان بلون الشيكولاتا. ومن هول دهشته، لم يستعد قواه، إلا عند وصل الشرطة.

# صور للشرطي فلوريه

تعاقبت وتعددت الدلائل على وجود تلك الأطباق الطائرة، حتى حدث ما هو فريد في نوعه: ففي ٦ مايو ١٩٧٥م نجح "ميشيل فلوريه" في التقاط صورتين فوتوغرافيتين لطبق طائر، على ارتفاع منخفض. وقد أودعت الصورتان في ملف الشرطة القومي.

وتعد صور فلوريه، دليلاً عجيب الشأن في هذا المجال. وقد أثبتت في سجلات الشرطة، مئات من التحقيقات التي تتعلق بالأطباق الطائرة، التي كانت تدعمها الشواهد العديدة.

وقد حدت هذه الموجة من الشهود، بالكابتن كارفندال، الذي تخصص لعدة أعوام في دراسة هذه المشكلة، إلى أن ينشر في مايو ١٩٧١في المجلة الرسمية للشرطة القومية، دراسة عن هذا الموضوع، لاقت دوياً هائلاً في سائر أنحاء فرنسا وخارجها. وفي عام ١٩٧٤ قررت الإدارة العامة للشرطة، أن تجمع كل ما لديها من تقارير، وبعثت بتعليماتها في هذا الصدد، لجميع فروعها، وتولى رئاسة هذه المهمة الضابط "كوشيرو".

والواقع أنه ابتداء من تبدى تلك الظاهرة الطبيعية، وجدت الشرطة نفسها تواجه هذا النوع الجديد من التحقيقات. وهى اليوم المسئول الرسمي عن هذه الظاهرة: ويقول الكابتن "كيرفاندل" في مجلة الشرطة

**القومية في عددها الصادر عام ١٩٧١م: "إن ذلك يعتبر من مهمة الشرطة، لأنها تنتشر في كل ركن من أركان البلاد، وأن لها درايتها بهذه الأماكن، وخاصة بسكانها، فضلاً عن أمانة رجالها، وسرعة الوصول إلى هذه الأماكن. ومن ثم كان من الطبيعي؛ أن تتولى مهمة البحث في هذا المجال، ويتم ذلك التحقيق، باستماع الشرطة لروايات السكان، وتقبلها ببساطة، والاستفسار عنها باهتمام، ومعاينة الأماكن التي تهبط بها الأطباق الطائرة، وبذلك تسهم الشرطة في كشف غموض ما تخفيه الطبيعة في طياتها من أسرار".**

## الأقمار الصناعية العجيبة

بالرغم من الدفاع المستميت من الجهات الرسمية في محاولة منها للتعتيم علي ما يحدث في منطقة مثلث برمودا والإثبات بشتا الطرق بأنها منطقة كغيرها من المناطق الأخرى في العالم.. إلا أن الناس لم يستمعوا لتلك النظريات والتقارير وإن سمعوها لم يصدقوها ذلك لأن الحوادث قد تكررت بعد ذلك بصورة لم يكن يتصورها أحد ومن هذه الحوادث الغريبة الغامضة حادثة القمر الاصطناعي المتطور للأرصاد الجوية والذي أطلقته "إدارة علوم المحيطات والغلاف الجوي القومية الأمريكية" فقد كانت رسائل قمر الأرصاد هذا تسير بشكل سيئ عندما يمر فوق منطقة مثل برمودا، والصور التي يرسلها لطبقات السحب والغيوم فوق الأرض.. كانت تنقطع بصورة مفاجئة عند مروره بهذه المنطقة.. وقد قام البروفيسور "وين متشيجان" بدراسة مكثفة لهذه الظاهرة، ثم خرج بنتيجة أحدثت دوياً مروعاً حيث قال:

نحن نتكلم عن قوة لا نعلم عنها شيئاً..

وبالرغم من أن القمر يرسل صوره ورسائله بالأشعة تحت الحمراء عن غطاء السحب إلي محطتي استقبال علي الأرض، الأولي في ألاسكا والثانية في والوب بفرجينيا فإن إرساله ينقطع فقط فوق منطقة مثلث برمودا حيث تظهر علي شريط التسجيل مساحة خالية من الإرشادات

**والصور حيث لا يستطيع القمر أن يلتقط من هذه المنطقة أية إشارات..**
**مما يجعل العلماء يضعون آلاف الأسئلة التي تحتاج إلي استفسارات.**

# الهرم الأكبر وسر الأطباق الطائرة

## النظرية الأولي ـ الأطباق الطائرة:

يعتقد بعض العُلماء أن من بني الهرم الأكبر هُم كائنات فضائية أتت إلي الأرض من قديم الزمان كي تطلع علي حضارتنا وتُنشأ معنا علاقات صداقة فأقامت ذلك الهرم كإهداء منها للبشرية، وبالطبع أكد عدد كبير من العُلماء العرب والغربيون بأن ما يقولونه نوع من الخُزعبلات ولا تمت للحقيقة بصلة، ولكننا نجد مثلاً أن هُناك إحصائية لمعهد "جالوب" لاستطلاع الرأي بالولايات المُتحدة الأمريكية والتي أُجريت عام ١٩٧٨م إلي أن ٤٩% من الأمريكيين مُقتنعون بوجود المركبات الطائرة ويذكر ٣٠% أنها مجرد خيالات و ٢١% لم يبدوا رأيا في هذا الشأن، ويوضح استطلاع آخر سابق أن واحداً من بين كل ١١ أمريكيا أي أكثر من ١٣ مليوناً قد شاهدوا بأنفسهم أجساماً غريبة، ويصف مُعارضو هذا التوجه الذين لا يؤمنون به بأنهم أغبياء لا يندمجون مع الحضارة الحالية والمُجتمع المُعاصر غير أن الأبحاث التي أُجريت علي أولئك الأشخاص من أنصار فكرة وجود تلك الأشياء الطائرة ليسوا ممن يؤمنون بكشف الغيب أو هم غير راضين عن حياتهم، ولكن يربط بينهم جميعاً شيء واحد وهو وجود حياة خارج الأرض.

قرأت طفلة يابانية عدداً كبيراً من الكُتب العلمية عن الهرم الأكبر،

والفراعنة مما جعلها مُهتمة بذلك الموضوع وفوجئ الأبوين أن ابنتهما تتحدث بلغة غريبة بإتقان وهُما لا يعلمان تلك اللغة، ولكن الفتاة طلبت منهما بإصرار أن تذهب إلي مصر كي تُشاهد الهرم الأكبر، فلبى الأبوين طلب ابنتهما وجاءوا جميعاً إلي مصر، وأصرت البنت علي دخول الهرم الأكبر ومن وقتها والبنت لم تخرج من الهرم الأكبر كما يقول الأبوين، هذه القصة وإن كانت غريبة في أحداثها إلا إنها شائعة عند المُرشدين السياحيين بمنطقة الأهرامات ولا يدري أحد هل هي حقيقة أم خيال.

وقد يظن البعض أن تلك المُشاهدات قد تكون تَأثُراً ببعض ما نُشاهده من أفلام أو نسمعه من قصص الخيال العلمي ولكن القناعة بوجود حياة أخري في الكون ترجع إلي قدم التاريخ، حيث كانت قديماً تظهر ظواهر فريدة يتم ملاحظتها في السماء، وكانت تتسم هذه الظواهر في كُل عصر بوصف مُميز يكشف لنا عن العالم الذي كان يعيش فيه هؤلاء الناس الذين يرون مُشاهداتهم بِطرُق مُختلفة، فمنهم من كان يكتب على رق الغزال، ومنهم من كان ينقش على الحجر، وقد عرفت حضارة الصين القديمة قصة العربة الطائرة القادمة من بلاد بعيدة يقودها إنسان بذراع واحدة وله ثلاث عيون، وفي الحضارة الهندية "السنسكريتية" كان هُناك وصف لمعارك جوية دارت بين كائنات تقود طائرات.

يقول "إريش فون دانيكن" والمُهتم بظاهرة الأطباق الطائرة أن كائنات غير بشرية قامت في قديم الزمان بزيارة للأرض وتزاوجوا فيها من أسلافنا وكونت هذه الذُرية سُلالة تتميز بمستوي عال من الذكاء، ويُشير

"دانيكن" وآخرون إلي أن وجود الهرم الأكبر، والتماثيل والآثار والأعمال الفنية للحضارات المُختلفة، ما هي في الحقيقة سوى آثار لرحلات فضائية قام بها عدد من الأطباق الطائرة لزيارة الأرض وأقاموا تلك الآثار بعدما هبطوا إلي الأرض فيما قبل التاريخ.. ويمضي هؤلاء الباحثون في مُحاولة كشف غموض وجود بعض التماثيل الحجرية العملاقة مثل تلك الموجودة بجزيرة "أوستر إيلاند" وأهرامات الجيزة، ويقولون:

لا يمكن أن تكون تلك الأعمال من صُنع البشر وحدهم بل لابد أنه كان هُناك دعم فني من جانب مخلوقات تتمتع بمستوي تقدم عال تعيش في الفضاء الخارجي.

ويستكمل "فون دانيكن" أن تلك الأشياء ليست فقط دليلاً علي نظريته إنما هي تُراث لدينا لأسلافنا غير الأرضيين وبالطبع تلك النظرية السابقة ما هي في الحقيقة سوى خواطر مريضة لعقل أتعبه التفكير في عظمة الشعب المصري وقواه الخارقة التي جعلت عقول الغرب المريضة لا تُصدق ما يستطيع صُنعه.

## النظرية الثانية ـ قارة أطلنتس:

يعتقد عدد من العُلماء بأن من بني الهرم الأكبر هُم الناجون من قارة أطلنتس، واستندوا علي ذلك من رواية لمؤرخ يوناني يقول فيها انه كان بالمُحيط الأطلنطي قوم مُتقدمين جداً في شتي علوم المعرفة وكان هؤلاء القوم يمتلكون آلات غريبة لم يعرفها أحد من قبل في ذلك الزمان

السحيق، وبمرور الزمان ازدادت معارفهم وفجأة اهتزت الجزيرة التي كانوا يعيشون عليها وتفجرت الجزيرة بسبب ثورة بُركان ضخم أدي إلي غرق الجزيرة بمن عليها، ولكن نجا بعض البشر من سكان تلك الجزيرة وأبحروا إلي اليابسة وتفرقوا في بعض البلاد ومنهم من جاء إلي مصر.

ويقول هؤلاء العُلماء بأن سُكان قارة أطلنتس نقلوا الحضارة والمعرفة إلي المصريين فجعلوهم يبنون الهرم الأكبر وبالطبع ما يقولونه افتداء لأن سُكان أطلنتس قد تفرقوا علي عدد كبير من البلدان فلماذا لم يبنوا هرم آخر في كُل بلد ذهبوا إليها، كما أن الحضارة المصرية كانت في قمتها عندما أتوا إليها. فمنْ يُعلم منْ..؟

## حتى الأحياء اختفوا

إن اختفاء السفن والطائرات تُعد من الأمور المألوفة لدينا في تلك الأيام فقد تتفجر الطائرة من جراء صاروخ موجه بطريق الخطأ فتنفجر دون أن يعلم أحد ماذا حدث لها، ولكن اختفاء أشخاص أمام مرأى ومسمع الناس فهذا هو قمة الغرابة وذلك ما لا يُصدقه عقل، ولكن اعلم عزيزي القارئ أنه حدث بالفعل، فلقد اختفي "ديفيد لانج" عن وجه الأرض في ٢٣ أكتوبر عام ١٨٨٠م ولم يسمع أحد عنه شيئاً بعد ذلك، وبصرف النظر عن صوته الشجي فإن اختفاءه في وضح النهار وأمام خمسة شهود يبقي أحد أغرب الألغاز في التاريخ، فلقد كان المُزارع الثري "لانج" في لحظاته الأخيرة يتمشى في حقل أمام منزله الواقع قرب جالاتين في ولاية تينيس الأمريكية، وكان ابنه جورج وعمره ٨ سنوات وابنته سارة وعمرها ١١ سنة يلعبون أمام المنزل، وقد خرجت زوجته لتُرحب بالقاضي "أوجوست بيك" وشقيق زوجته، وابتسم "ديفيد" ولوح للزوار بسعادة غامرة، وسار عدة خطوات باتجاههم ثم ملأ صراخ زوجته المكان.. وأسرع رجلان عبر الحقل لينضما إلي السيدة "لانج" والطفلين في المكان الذي كان الزوج يقف فيه فإذا به قد اختفي ولم يظهر له أي أثر.. نعم فلقد اختفي بكل بساطة أمام خمسة شهود.. وسقطت زوجته علي ركبتيها وأخذت تضرب الأرض بيديها، فأوقفها القاضي وتوزع الجميع في المكان ليبحثوا عن الرجل الضائع ولكن أحداً لم يعثر له علي

أثر.. وطلب القاضي المُساعدة من الجيران ونُظمت فرق للبحث تابعت عملها في الليل علي ضوء المصابيح في الحقول وفي الغابة وفي الصباح التالي جاء مُراقب المنطقة.. وفحص المكان الذي اختفي فيه "لانج" وأعلن أن الأرض بتلك المنطقة صلبة، وبالتالي فليس هناك احتمال لأن يكون قد غاص في الأرض..

ووضعت زوجته المصدومة تحت رعاية أحد الأطباء المُتخصصين بعلم النفس، بينما استمر البحث لأيام وأسابيع وأشهر.. وقد رفضت الزوجة بإصرار فكرة إقامة مأتم لزوجها وطلبت أن تُقام الصلوات لعودته في الكنائس.. وتأثر الطفلان كثيراً وخاصة الطفلة "سارة" التي أصبحت خجولة ومعزولة عن الناس وتقضي أياماً في أحلام اليقظة ثم حدث ما جعل الزوجة تُبعد أولادها فجأة عن الحقل، ففي إحدى أُمسيات ديسمبر عام ١٨٨١م أسرعت سارة إلي المنزل وهي تقول:

شاهدت حلقة حول المكان الذي اختفي فيه والدي.

وعندما ذهبت والدتها لتتحقق من الأمر قالت الطفلة:

إنها تسمع صوت والدها بوضوح وهو يطلب المساعدة بصوت مُعذب ما لبث أن اختفي..

## ٣ ملايين زيارة خلال ٢٥ سنة مضت..!

يقول الين هاينيك العالم الفلكي وأحد مستشاري سلاح الطيران الأمريكي في موضوع الأجسام الغريبة الطائرة، إن المركز الذي أنشأه لدراسة الظاهرة كان يتلقى مائة مكالمة يومياً في المتوسط حول مشاهدة لجسم غيرب طائر.

ويقول جاك فاليه عالم الطبيعة الفلكية الفرنسي وأخصائي العقول الإلكترونية أنه إذا أردنا تقدير عدد الزيارات التي تقوم بها تلك الأجسام الغريبة الطائرة للكرة الأرضية، من واقع تقارير المشاهدات، فإن عدد هذه الزيارات يصل إلى ٣ ملايين زيارة خلال ٢٥ سنة مضت..!

النظريات الحديثة تؤكد وجود أشكال من الحياة فوق عدد من كواكب المجموعات النجمية التي في مجرتنا، وتقول أنه من الناحية الإحصائية لابد أن تقوم حياة متطورة عن حياتنا فوق نصف هذه الكواكب، وأن بعض هذه الحضارات يمكن أن تكون متقدمة علينا بمليون سنة.. ومن هذا يستنتجون أن بعض هذه الحضارات من الممكن أن تكون قد توصلت إلى طريقة عملية للسفر في الفضاء، تتيح لأفرادها التجول في أنحاء المجرة.

هذا من الناحية النظرية، لكن فيليب كلاس رئيس تحرير مجلة (الطيران وتكنولوجيا الفضاء)، والذي وضع كتابين هامين عن الأجسام

**الغريبة الطائرة يقول: "لكي يصل إلينا أبناء أقرب النظم النجمية إلينا فإن الأمر يستغرق مائة سنة، هذا إذا افترضنا أنهم توصلوا إلى طريقة للسفر بسرعة ١٠٠ مليون كيلومتر في الساعة تقريباً.. وهذا يقتضى أن يكون عمر الفرد من أبناء هذه الحضارة حوالي ٢٠٠ سنة وربما ٤٠٠ سنة..**

**أما أيان ريدباث مؤلف كتاب "رسائل من النجوم" فيقول: "تصور للحظة أن هناك مليون حضارة أخرى في مجرتنا تقوم كلها بإطلاق سفن فضاء إلى الكواكب من حولها، سيكون أمام هذه الحضارات أن تختار بين ما يصل إلى ١٠ بلايين مكان يستحق الزيارة "وهو الرقم الذي يشكل جزءاً من عشرة أجزاء من عدد النظم النجمية في مجرتنا"، وبهذا يكون . وفقاً لنظرية الاحتمالات . على كل حضارة من هذه الحضارات أن تطلق عشرة آلاف سفينة فضاء سنوياً، حتى يمكن أن تصل إلينا منها واحدة كل سنة. أما إذا أطلقت هذه الحضارة سفينة واحدة في العام، فعلينا أن نتوقع زيارة جسم غريب طائر واحد للأرض كل عشرة آلاف سنة!".**

**بالطبع، يرد على هذا القول، جانب آخر من العلماء، فيطرحون من احتمالات التطور العلمي والتكنولوجي، في مجالات السفر في الفضاء، ما يجعلنا نعيد النظر في هذا الدفع الإحصائي.**

**وهكذا، تبقى ظاهرة الأجسام الغريبة الطائرة، مصدر حيرة للعلماء، سواء في جانب المؤمنين بها، أو الرافضين لها.**

**ومهما تقدم الإنسان في العلم فلن نستطيع معرفة كل أسرار الكون**

فالله الخالق هو وحده العالم بكل شيء وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

إن السيدة "لانج" لم تسمع صوت زوجها ولكن الذي رأته كان غريباً؛ ففي البقعة التي اختفي فيها زوجها شاهدت دائرة مُنتظمة علي العُشب الذابل حيث يبلغ قطرها ٢٠ قدماً، وهذا ما جعل الزوجة المُعذبة تهجر المكان وتُسافر لمكان آخر مخافة أن يُصاب فرد آخر من أفراد عائلتها بأذى.

## اختفاء الرياضي

وليست الحادثة السابقة هي الأولي من نوعها في ذلك المجال، ولكن حدثت أمور مُشابهة كثيرة وفي أماكن مُتعددة من العالم، ومن تلك الاختفاءات المُثيرة الاختفاء الذي اختفاه "جيمس دورسون" عندما قبل تحدياً رياضياً يوم **٣** أبريل من عام **١٧٨٣**م حيث كان يتفاخر بقدراته الرياضية أمام اثنين من أصدقائه في "ليمنجتون" بمنطقة "وورو يكشاير" بإنجلترا حيث قال: إنه ركض في أكثر من مُناسبة من مدينة إلي أُخري في وقت قياسي لم يستطيع أن يُنافسه فيها أحد.

وكان "جيمس" معروفاً في المدينة بإمكانياته في سباق الجري ولكن الصديقين طلبا منه أن يُثبت صحة كلامه وقبل التحدي بسعادة وقال إنه سيركض لمسافة **٢٠** ميلاً وهي المسافة بين "ليمنجتون" و"كوفنترى".

وبدأ الامتحان بروح معنوية عالية فلبس "دورسون" ثيابه الرياضية وانطلق ولحقه صديقاه "هاميرسون بورنز" و"بارهام وانيز" في عربة يجرها جواد ومعهما آلة تصوير.

وقطعوا ربع المسافة ولم يبد علي الرياضي أي تعب وكان يركض بسهولة ويستدير أحياناً ليتكلم مع صديقيه، ولم يغب عن نظريهما أبداً، وكان يركض في درب موحل عندما تعثر فجأة وصرخ صرخة واحدة قال عنها الصديقان: إنها أغرب صرخة سمعاها في حياتهما، ولكن جسده لم

يصطدم بالأرض أبداً إذ أنه اختفي في الهواء، وكانت بصمات أقدامه في طين الطريق دليل مؤيد لرواية الشاهدين.

فقد التقط أحد الأصدقاء صوراً لآثار الأقدام التي انتهت فجأة وكأنه اصطدم بجدار حجري، وعندما عاد الرجلان إلي "ليمنجتون" بدأت عملية بحث واسعة وتم تمشيط كُل متر في المنطقة الواقعة بين المدينتين، وعندما طلبوا مُساعدة الكلاب البوليسية فإنها امتنعت من الاقتراب، ولم تتحرك من مكانها، وكأن شيئاً خفياً يُخيفها ويمنعها من التقدم من البُقعة التي انتهت فيها خطوات "دورسون"، ولم تُسفر تلك الجهود عن أي شيء..

ولعدة سنوات بعد اختفائه ذكر الكثيرون مُشاهدتهم لشبح أخضر يركض علي الطريق الفارغ ليلاً بين "ليمنجتون" و"كوفنتري".

ومن القصتان السابقتان نجد أننا في حيرة من أمرنا فمن اختطف الرجلان السابقان؟ هل اختطفتهما الأطباق الطائرة أم هل اختطفهما أحد من الجن؟ فمن يدري لعل كُل تلك التخمينات لا تمت للواقع بصلة ويكون المُختطف هو عبارة عن ظاهرة كونية لا يعلم عنها العلم شيء حتى الآن، ولعلنا عن قريب نجد أشياء عجيبة وغريبة بذلك الكون الفسيح الذي لا يعلمه سوى الله خالقه.. فسبحانه جل شأنه يخلق ما لا نعلم، ويعلم ما لا نعلم، وهو العليم بما نعلم وما لا نعلم..

# الباب الثاني

# مثلث برمودة

# قصص غريبة

مثلث برمودا..بمكان غريب قابع في أحضان المُحيط تشوبه الظُلمة والغرابة بأزهى معانيها.

هدوء قاتل يجعل الدماء تتجمد في العروق، ويجعل من أشجع الشجعان طفل صغير لم يتعلم الحبو بعد.

مثلث برمودا.. ظالم ومظلوم... قاتل ومقتول، علمياً نعلم عنه كُل شيء، أما في الواقع فنحن لا نعلم عنه شيء.. في أحيان كثيرة نعلم أنه جزء من الأرض ولكن وقت وقوع الكوارث تجده لا يمت للأرض بصلة وكأنه من أغوار الفضاء أو قل كأنه نسيج مستقل بذاته لا يمت لعالمنا المادي بصلة.يقع مثلث برمودا في المنطقة الواقعة بين فلوريدا غرباً وبورتوريكو جنوباً وجزيرة برمودا شمالاً والتي تقع بأكملها في غرب المحيط الأطلنطي يَطلق عليها اسم مثلث برمودا أو مقبرة الأطلنطي وأطلق عليها اسم مثلث مجازاً لان المنطقة المحصورة بين الثلاث مناطق السابقة ترسم مثلث كبير مترامي الأطراف حيث اختفت في هذه المنطقة مئات السفن والطائرات والناس في ظروف غامضة بحيث لم تترك أي حطام أو أحياء أو دلائل علي أي أثر... إلا بضع رسائل من الأهداف المنكوبة عن الدوامات العنيفة، والبحر الغريب المسحور، والنقص المفاجئ في الوقود والطاقة، والأجسام الطائرة المجهولة الهوية في

الفضاء بالقرب منهم... وحيث أن معظم هذه المنطقة قابعة تحت سيطرة نفوذ الولايات المتحدة الأمريكية، فقد قامت السلطات بتحقيقات واسعة بغية الوصول إلي تفسيرات واضحة وملموسة لظاهرة اختفاء السفن والطائرات في تلك المنطقة ولكن عبثاً ما حاولوا... ونتيجة لعجزهم عن تفسير ما يحدث قاموا بعملية تعتيم إعلامي مبررين عجزهم هذا بأن كل ما يحدث كان نتيجة لقوي خارقة للطبيعة لا يعلم عنها شيء سوي الله عز وجل.

وقد يتعجب البعض مما يقرأ ويعتقد أن ما يقرأه ما هو إلا خيالات جامحة لمؤلف مجنون أراد أن يبهر العالم بخزعبلات مريضة يحاول من خلالها إرضاء مخيلته المريضة، ولكن نحب أن نؤكد عزيزي القارئ بأن ما ستقرأه حقيقة حيرت عدداً كبيراً من العلماء وذلك للعجائب والغرائب التي تحدث في تلك المنطقة، وسنسرد عليك عدد لا بأس به من تلك الحوادث الغريبة والعجيبة المُدعمة بالمستندات والشهود الذين رأوا ما حدث رؤيا العين بل قل أكثر من ذلك فإننا سنذكر قصصاً علي ألسنة من خاضوا تلك التجارب المرعبة ومنها مثلاً تجربة الطيار "بروس جيرنون" والذي يعتبر ممن خاضوا مغامرة مثيرة كادت أن تقضي عليه، ذلك أنه بينما كان يطير داخل إحدى السُحب الضخمة ازدادت سرعة طائرته الصغيرة حتى أن سرعتها وصلت إلي ألف ميل في الساعة.

ووجد بجواره سحابة غريبة تطير بمحاذاته وكلما زادت سرعته زادت السحابة من سرعتها حتى وصل إلي شاطئ ميامي قبل موعد

وصوله الحقيقي بنصف ساعة كاملة وهذا ما أدهش الجميع حيث أنه يقول: إنني لا أدري كيف حدث ذلك.. ولكنه حدث.

وها هي قصص أخري أكثر غرابة عن مُثلث الموت، مثلث برمودا الذي جعل من اسمه ظلام دامس يخشى الناس من مُجرد ترديده فقط، لتري أيضاً غرابة ذلك المكان الذي حير الكثيرين وأعيي الملايين بغرابتهِ.

# لغز اختفاء الطائرات المقاتلة

في أحد الأيام الغابرة أقلعت ١٢ قاذفة قنابل من قاعدتها الموجودة في فلوريدا، وحلقت فوق المساحة الزرقاء من المحيط الأطلنطي ذلك لان اليوم يعتبر يوماً من أيام الصيف الهادئة والمهمة التي انطلقت من أجلها الطائرات الحربية لأداء الدورية الاعتيادية والتي يؤديها الطيارون المهرة والمُدربون تدريباً راقياً جداً بكل سهولة ويسر دون أدني مُشكلة..

وتحمل كل طائرة رجلين هُما الطيار نفسه ومهندس الاتصالات، وهما مؤهلين للعمل علي هذه الأنواع من الطائرات.. وقد قامت الطائرات بأداء دورتها الأولي فوق الموقع ثم صدرت إليهم الأوامر المُعتادة بالتفرق في الاتجاهات المُحددة لكل واحدة منهم..

وبعد مرور عدة ساعات، لم يخطر ببال أحد من القاعدة أو من برج المراقبة بأن هناك مشكلة ضخمة في انتظارهم، لأن هؤلاء الرجال كما يعرف الجميع قد خاضوا عدة اختبارات للطيران تمنحهم القدرة علي مواجهة أي مشكلة من أي نوع.. كما أن هذه الطائرات لم تعطي أي رسالة تحذير من أي نوع لأي موقع من مواقع الاتصالات المنتشرة بكثرة علي طول السواحل الأمريكية، غير أن هذا الصمت يعتبر صمتاً طبيعياً، لأن الاتصال المستمر لم يكن من الإجراءات الأساسية في مثل هذه الرحلات المعتادة بين الطائرات والقاعدة..

وبعد عدة ساعات وقعت المفاجأة، ورجعت إلي القاعدة عشر طائرات فقط من الاثنى عشر طائرة، وظل رجال القاعدة يبحثون عن الطائرتين المفقودتين في سماء المنطقة..

ولكن أيا منهما لم تعد أبداً.. ولم يعثر علي أي بقايا منهما.. أما طاقم الطائرات العشر الذين عادوا إلي القاعدة، فقد انتظروا عودة زملائهم، ثم أخذوا يبحثون عنهم كما يبحث الآخرون، ولم يصدقوا أبداً أن تكون مشكلة قد حدثت، فالجو معتدل بل ومثالي للطيران ولم تحدث أي تقلبات جوية، ولم تصل أي رسالة من أي طائرة تفيد بأن هناك أي عطل فني، أو ظرف مرضي أو حالة جوية سيئة قد واجهت الطيارين.. وفي وقت قصير، كانت عدة طائرات قد حلقت للبحث عن المفقودين.. وتم إجراء مسح شامل للمنطقة وما حولها، ما بين فلوريدا وجزر برمودا، ولم يعثروا علي أي أثر للطائرات المفقودة أو أي حطام يدل علي وجودها.

وخلال بضعة أشهر قليلة بدأ الضجيج حول هذه الكارثة يخبو، وبدأت النظريات العديدة التي وضعت ودرست لتفسير هذه الظاهرة يطويها النسيان، ولكن الهدوء في منطقة الكوارث لم يستمر طويلاً..

وفي شهر ديسمبر من عام **١٩٤٥**م وقعت كارثة جديدة، ومأساة مُفجعة، معروفة حتى الآن باسم لغز (الدورية المفقودة)، وأبطال هذه الواقعة أيضاً مجموعة من الطيارين الأكفاء المؤهلين تأهيلاً جيداً لقيادة قاذفات القنابل، وكان كل واحد منهم علي دراية وخبرة عالية، وحقق عدد

**ساعات للطيران، ما بين ٣٠٠ .٤٠٠ ساعة.. وكانت الطائرات المُستخدمة في هذا السرب من نوع فاجنر.. وهي من أقوي وأكبر الطائرات ذات المُحرك الواحد، حيث يبلغ طول الجناح بها أكثر من ٥٢ قدماً.. هذا بالنسبة للطائرات الأربع التي يتكون منها السرب، أما الطائرات الخامسة التي تقود السرب نفسه، فيتكون طاقمها من اثنين من ضباط الطيران فقط، وبذلك يكون مجموع عدد أفراد السرب أربعة عشر رجلاً..**

**وهؤلاء الرجال الذين يعملون في السرب رقم ١٩ قد أنجزوا طلعات جوية ناجحة طوال عدة سنوات، وتتراوح مدة خبرة أفراده ما بين ثلاثة عشر شهراً وست سنوات..**

**وبدأت الطائرات مُهمتها في الساعة الثانية بعد ظهر الخامس من ديسمبر، وكان عليها أن تطير في شكل مثلث في رحلة تبدأ من فلوريدا لمسافة ١٦٠ ميلاً ناحية الشرق، ثم تتجه شمالاً لمسافة ٤٠ ميلاً، ثم تعود ثانية إلي القاعدة، وذلك حسب خطة محكمة، يعرفها جيداً وبدقة كل فرد من أفراد طاقم السرب ١٩..**

**وفي أثناء أداء المهمة، كان السرب يتجه في لحظة ما نحو حطام سفينة شحن بضائع تطفو علي سطح المحيط جنوب بيميني Bimini.. وفجأة، ساد الصمت سماء الموقع..**

**وفي الساعة الرابعة بعد الظهر.. تلقت القاعدة الجوية رسالة من قائد السرب تشارلز تيلور ينادي القائد قائلاً:**

نحن في حالة طوارئ.. يبدو أننا خارج خط السير تماماً.. لا أستطيع رؤية الأرض.. لا أستطيع رؤية الأرض..

القاعدة: أين موقعك بالضبط؟

القائد: لا أستطيع تحديد المكان، ولا أدري حتى أين نحن علي الإطلاق؟ أعتقد أننا قد فقدنا في الفضاء..

وقد أصابت الدهشة رجال القاعدة، بسبب ما يحدث.. إذاً كيف يمكن أن يضيع هؤلاء الأكفاء هكذا، وعاودت القاعدة تعليماتها: استمر في الطيران في اتجاه الغرب.

القائد: لا أدري في أي اتجاه يوجد الغرب.. كل شيء غريب.. لا أستطيع تحديد أي اتجاه حتى المحيط أمامنا يبدو في وضع غريب.. لا أستطيع تحديده.

وقد زادت دهشة رجال القاعدة، لأنه حتى في حالة ما إذا تعطلت البوصلة، فمن غير المعقول ألا يوجد من ضباط الطائرات من يستطيع تحديد الغرب، إذ يمكن أن يعتمد في ذلك علي الرؤية البصرية، لأن الشمس في هذا الوقت تكون قد مالت نحو الغرب.

وانقطع الاتصال فجأة بين الطائرات وبين القاعدة، ومع ذلك فقد استطاعت القاعدة أن تلتقط بعض الرسائل المتبادلة بين طائرات السرب وطائرة القيادة، وبين طائرات السرب بعضها مع بعض.. ولكن كلها تظهر مدي الاضطراب الذي يعاني منه أعضاء السرب، ونتيجة لذلك فقد

**تنازل الملازم تيلور قائد السرب عن القيادة بدون سبب واضح إلي طائرة أخري كان يقودها الضابط جورج ستيفرز وسرعان ما انتشرت في القاعدة معلومات عن الحادثة الغريبة التي تجري.. ثم استقبلت القاعدة رسالة جديدة من القائد الجديد، وكان هو الآخر يتحدث بصوت الخائف المفزوع.. وكان نص الرسالة يقول:**

**لا ندري أين نحن بالتحديد.. أعتقد أننا نطير علي مسافة ٢٢٥ ميلاً من الاتجاه الشمالي الشرقي للقاعدة.. يبدو أننا ندخل المياه البيضاء.. لقد فقدنا الاتجاهات تماماً.. ثم ساد الصمت..**

# رسالة من المجهول!

عندما حاول برج المراقبة إعادة الاتصال بهم.. عدة مرات.. تبين أن ذلك قد أصبح من المستحيل الآن.. غير أن بعض التقارير تشير إلي أن آخر ما سمعته القاعدة من السرب ١٩.. صوت يقول: يبدو أننا نطير..

وبعد مرور كل ذلك الوقت في الاتصالات.. كلفت القاعدة طائرة الإغاثة مارتين مارينر بالتحليق في المنطقة وهي الطائرة المخصصة لمهام البحث والإنقاذ وهي طائرة ضخمة يبلغ طول جناحها ١٢٤ قدماً وتحمل معدات خاصة لأداء هذه المهام.. وهي أيضاً من نوع الطائرات التي يمكنها أن تهبط علي الماء في حالة إنقاذها لطائرة وقبل أن تختفي، وأرسلت إلي القاعدة رسالة تقول:

إن حالة الطقس في المنطقة بالغة السوء وهناك رياح عنيفة تعلوها بستة آلاف قدم.

وانقُطع الاتصال بعد ذلك بطائرة الإنقاذ قبل أن تشير إلي أي معلومات أخري.. فكيف حدث ذلك..

وكان الملازم "هاري كون" وطاقمه المكون من ١٢ رجلاً قد اتجهوا بطائرة الإغاثة الضخمة نحو آخر موقع حدده السرب ١٩ في آخر رسائله.. وبعد أقل من نصف ساعة، تلقي برج المراقبة في القاعدة من

طائرة الإغاثة ما يفيد بأنهم علي وشك الوصول لهدفهم.. ولكنهم لا يستطيعون حتى الآن رؤية أي أثر للطائرات المفقودة..

وبعد عدة دقائق عادت طائرة الإغاثة مارتين مارينر للاتصال مرة أخري وأكدت رسالتها السابقة.. ثم قطع الاتصال.. وتوقف..

وأصابت الدهشة جميع العاملين في القاعدة، فكيف تختفي هكذا طائرة كبيرة الحجم، ومصممة ومصنوعة أساساً من أجل الطوارئ والبحث والإنقاذ.. والنتيجة النهائية.. اختفاء ست طائرات بدلاً من خمس..

وطلب برج المراقبة بالقاعدة المساعدة من القاعدة البحرية الأمريكية بالمنطقة، ومن حرس السواحل.. وبدأت من جديد طائرات ومراكب تعمل بنشاط وحماس في البحث، ومسح المنطقة الغامضة مسحاً شاملاً.. ولكن لم يسفر ذلك عن أي شئ..

وفي منتصف الليل.. وبينما كانت القاعدة ورجالها يترنحون من الخوف والقلق.. ويلتف بعضهم حول جهاز الاتصال، جاءت رسالة ضعيفة تقول مفرداتها: **FT...FT**.. وكانت المفاجأة التي كادت تعقد لسان رجل الاتصالات من شدة وطأتها، فقد كانت هذه الرسالة صادرة من إحدى طائرات السرب المختفي١٩ لأن هذه الحروف لا تستخدمها إلا طائرات السرب ١٩..

وتساءل البعض هل من الممكن أن يكون أحدهم لا يزال علي قيد الحياة؟ وأين هم الآن؟

وهذا التساؤل في الواقع له مغزي، فمن المفروض أن يكون وقود الطائرات قد نفد منذ ساعتين علي الأقل.. وحاول رجال الاتصالات إجراء اتصال بالرد علي هذه الإشارة الضعيفة.. ولكن جاءت محاولاته دون جدوي.. وظلت قوات حرس السواحل طوال ليلة الخامس من ديسمبر يبحثون.. ويبحثون.. وفي فجر اليوم التالي توجهت حاملة الطائرات سولومون نحو الموقع المملوء بالألغاز وبالغموض، لتشارك في البحث بأكثر من ثلاثمائة طائرة، ومئات القوارب واللنشات، وعدد كبير من الغواصات، وحتى القوات البريطانية في الباهاما.. ولم يعثر أحد علي أي شئ.. أو يصل إلي أي شئ.. من حطام أو جثث أو ملابس.. أو أي بقايا..

وقامت القوات البحرية التي تأثرت كثيراً بحجم الكارثة، بتشكيل فريق عمل للتحقيق في الحادث، ولكنه لم يتوصل لأي نتيجة، أو يتمكن من تقديم تفسير ما لهذا الذي حدث، حتى التخمين كان متعذراً عليهم، وكان التعليق الوحيد الذي صدر عن رئيس الفريق إنهم اختفوا تماماً، كما لو كانوا قد طاروا إلي المريخ.. وأصبحت القواعد البحرية والجوية في فلوريدا مشغولة ولعدة شهور بالحديث عن هذا الاختفاء الغامض.. فقد بدا من المستحيل في نظر الجميع أن يعجز كل هؤلاء الطيارين الخبراء، ولا يستطيع واحد منهم أن ينجو حتى بنفسه.. وبقي السؤال قائماً، ما الذي يمكن أن يكون قد حدث ليخفي كل شيء هكذا؟ إن أسوأ الكوارث الجوية والحوادث البحرية التي تقع، لابد من أن تترك وراءها

أي أثر أو حطام أو أي دليل يفسر ما حدث أو يُشير إليه.. أما الإجابة الوحيدة التي توصل إليها المحللون بعد قراءة الوقائع قراءة عميقة ومتأنية، فإنها لا ترقي إلي مستوي الإجابة بقدر ما هي مجرد ملاحظات..

فقالوا: إن المشكلة التي واجهت الطائرات لم تنتج عن أعطال فنية أو ميكانيكية أو عضوية أو جوية.. حيث لم تصدر عنها رسالة واحدة تشير إلي ذلك.. ولكن يبدو أن المشكلة تتعلق باضطراب في تحديد الاتجاهات، ولا يمكننا أن ندرك معني هذا الاضطراب من خلال الرسائل.. ولذلك، فسوف يبقي هذا اللغز بدون حل.. إلا ما ورد علي لسان رئيس فريق الإنقاذ بحاملة الطائرات من أن (الطائرات اختفت تماماً كأنهن بعثوا إلي المريخ) فقد أثار هذا التعليق نظرية جديدة تطرح لأول مرة وهي احتمال أن تكون مجموعة الطائرات قد وقعت في منطقة جذب شديد، أو في مصيدة في الفضاء حملتهم إلي عالم آخر مجهول خارج عالمنا المادي الذي نعيش فيه..

وقد اشتهرت هذه النظرية وذاع صيتها لفترة طويلة لأنها وجدت هوي في خيال الجميع كتفسير لسر الاختفاء في المنطقة الغامضة. والذي لم يجد تفسيراً منطقياً واحداً حتى الآن..

إلا بعض التعليقات التي أدلي بها أحد العُلماء في ذلك الوقت فقالوا:

إنهم لا يزالون علي قيد الحياة ولكن في مكان آخر، بفضل قوة جذب مجهول دفعت بهم إلي هناك.

أما شهادة الذين كانوا يجوبون المحيط قريباً من منطقة الكارثة، فقد أشارت إلي بعض الظواهر الغريبة التي واكبت الحادث أو ظهرت في وقت الاختفاء.. فقد أعلنت إحدى الطائرات التجارية أنها شاهدت تصاعد لهب أحمر كثيف فوق الأرض.. كما لاحظت سفينة تجارية انفجاراً في السماء الساعة السابعة والنصف مساء يوم الاختفاء كذلك لاحظت بعض القوارب التي اشتركت في عمليات البحث أن أجزاء من مياه المحيط قد غطتها طبقة من الضباب الكثيف وتحولت إلي اللون الأبيض!!

ولم تكن حادثة السرب ١٩ آخر كوارث اختفاء الطائرات، فبعدها بحوالي

٢٦ شهراً، وفي ٢٩ يناير سنة ١٩٤٨م وقعت كارثة جديدة فقد اختفت هذه المرة الطائرة التجارية ستار تايجر، وهي طائرة ركاب تابعة لشركة الخطوط الجوية البريطانية لأمريكا الجنوبية، وعلي متنها ٢٢ راكباً، وطاقمها الذي يتكون من ستة أفراد.. وهي طائرة ذات أربعة محركات، كانت تقوم برحلتها الدورية من لندن إلي هافانا، وكان من المقرر أن تتوقف في ثلاثة مواقع هي آزور، وهاميلتون، وبرمودا، وأقلعت الطائرة بعد محطتها الأولي بسلام.. وبعد المحطة الثانية برمودا واجهت عاصفة في العاشرة مساء، فبعث قائدها دافيد كولبي برسالة إلي برج المراقبة تفيد بأنه يتوقع أن يصل إلي هاميلتون متأخراً ساعة ونصف الساعة عن موعد الوصول المعتاد، وفي الساعة الواحدة بعد منتصف الليل، بعث

برسالة أخري.. ذكر فيها أن موقعه يبعد ٤٤٠ ميلاً تقريباً شمال شرق برمودا، وأنه لا يزال يواجه مشكلات خطيرة غير واضحة.

كانت السماء صافية.. والطائرة سليمة من كل النواحي الميكانيكية والفنية وليس بها أي أعطال، ولكن من المؤكد أنه قد حدث شيء ما بعد هذه الرسالة الأخيرة.. لأن برج المراقبة في برمودا لم يستطع الاتصال بالطائرة مرة أخري، والطائرة نفسها لم تظهر ثانية.. فقد اختفت إلي الأبد بلا أدني بصيص أمل للرجوع..

وقد تم تشكيل مجموعات للبحث والإغاثة من الطائرات واللنشات، ولم تصل إلي أي نتيجة.. وتم تكوين فريق عمل لإجراء التحقيقات اللازمة حول هذا الموضوع، ولكنهم لم يتوصلوا إلا إلي استنتاج واحد وهو أنه لا توجد مشكلة محددة يمكن أن نقول إنها واجهتم أكثر من هذه المشكلة الغامضة وهي مثلث برمودا.

# بحر الشيطان

يوجد بحر الشيطان في المنطقة الواقعة بين اليابان وجُز "بونين" وبالتحديد بين "أيوجيما" وجزيرة "ماركوس" أو بتحديد أكثر يقع في شمال غرب اليابان، واعتبرت السُلطات اليابانية أن تلك المنطقة منطقة خطرة وحذرت الملاحين من الملاحة بها كما أكدت أيضاً أن خُطورة تلك المنطقة تفوق خطورة مُثلث برمودا، وفي عام ١٩٥٥م أعلنت السُلطات اليابانية أنها منطقة خطرة ولكن ترجع شهرتها كمنطقة خطرة مُنذ زمن بعيد حيث تجنبها الصيادون لاعتقادهم بامتلاء هذه المنطقة بالعفاريت والشياطين والمخلوقات الغريبة الشيطانية التي هددتها علي مر السنين، ولذا أطلقوا عليها اسم بحر الشيطان بسبب تلك المُعتقدات ولازالت تشتهر تلك المنطقة بهذا الاسم حتى الآن، وقد اختفت العديد من السُفن والطائرات بمنطقة مثلث برمودا، وتعددت الاختفاءات المُثيرة ببحر الشيطان علي مر السنين سواء كانت لأي شيء يُبرر حدوث تلك الاختفاءات، أو بدون أي تبرير ودون أي أثر.

ولقد تعددت الاختفاءات في منطقة بحر الشيطان وذلك ما بين عامي ١٩٥٠م وعام ١٩٥٤م حيث حدث في ذلك الوقت أكبر عدد من الاختفاءات، وفُقدت في هذه الفترة ٩ سفن حديثة بكامل طاقمها الذي بلغ عدد ركابها مع طاقمها أكثر من عدة مئات من البحارين.

وعندما اختفت تلك السُفن والطائرات بشكل مُتكرر في هذه المنطقة عملت السُلطات اليابانية علي إرسال عدد كبير من العلماء فوق سفينة كبيرة تدعي "كيومارو.٥" وذلك لمعرفة أسباب تلك الاختفاءات.. ولكن حدث مالا يُحمد عُقباه حيث اختفت السفينة "كيومارو .٥" دون أن تترك أدني أثر واختفاؤها هذا أذهل السُلطات اليابانية مما دعاها بأن تمنع الملاحة والطيران في تلك المنطقة وكان ذلك في عام ١٩٥٥م، وبالتالي أصبحت تلك المنطقة محذور الملاحة بها، ولهذا تحولت جميع سفن الصيد وسفن نقل الركاب من تلك المنطقة إلى أماكن أخرى أكثر أماناً، ولكن بالطبع تحدث بعض الانتهاكات الغير مقصودة وبالطبع يحدث ما لا يُحمد عُقباه وتختفي سفينة أو يخت بين الحين والآخر، وهذا بالطبع يُصيب الصيادون بالهلع والخوف كُلما حدث موقف من تلك المواقف.

# عودة إلى برمودا

في ٢٩ يناير سنة ١٩٤٨م، وقعت كارثة جديدة فقد اختفت هذه المرة الطائرة التجارية ستار تايجر، وهى طائرة ركاب تابعة لشركة الخطوط الجوية البريطانية لأمريكا الجنوبية، وعلى متنها ٢٢ راكباً، وطاقمها الذي يتكون من ستة أفراد.. وهى طائرة ذات أربعة محركات، كانت تقوم برحلتها الدورية من لندن إلى هافانا، وأقلعت الطائرة وواجهت عاصفة في العاشرة مساءً، فبعث قائدها دافيد كولبى برسالة إلى برج المُراقبة تُفيد بأنه يتوقع أن يصل إلى هاميلتون مُتأخراً ساعة ونصف الساعة عن موعد الوصول المُعتاد، وفي الساعة الواحدة بعد مُنتصف الليل، بعث برسالة أخرى.. يقول فيها بأنه لا يزال يواجه مُشكلات خطيرة غير واضحة، وكانت السماء صافية.. والطائرة سليمة من كل النواحي الميكانيكية والفنية وليس بها أي أعطال، ولكن من المؤكد أنه قد حدث شيء ما بعد هذه الرسالة الأخيرة.. لأن بُرج المُراقبة في برمودا لم يستطع الاتصال بالطائرة مرة أخرى، والطائرة نفسها لم تظهر ثانية، فلقد اختفت إلى الأبد بلا أدنى بصيص أمل للرجوع..

وقد تم تشكيل مجموعات للبحث والإغاثة من الطائرات، واللنشات، ولم تصل إلى أي نتيجة.. وتم تكوين فريق عمل لإجراء التحقيقات اللازمة حول هذا الموضوع، ولكنهم لم يتوصلوا إلي استنتاج مُعين أو منطقي يعمل علي تفسير تلك الأحداث.

# أشباح برمودا

برمودا سر عظيم يعتقد البعض أنه مليء بالأشباح والشياطين وقد حدثت فيه أشياء غريبة نسبها البعض إلى الأشباح، وبحث البعض فيها عن حلول علمية ومن تلك الأحداث حادث السفينة سايكلوبس.

## سايكلوبس

"لا أحد يعلم ما الذي حدث للباخرة سايكلوبس في البحر"

هذا ما صرح به الرئيس الأمريكي تعليقا على ما حدث للسفينة العملاقة.. سايكلوبس الأمريكية..

لقد أبحرت تلك السفينة الأمريكية يوم ١٤ مارس عام ١٩١٨ من ال"وست إنديز" على متنها طاقم مؤلف من ٣٠٩ أشخاص، وشحنة من المنجنيز الخام. كان وزن السفينة ١٩,٦٠٠ طن وهى خاصة بشحن الفحم الحجري..

وبلغ طولها ٥٤٣ قدماً، وهى واحدة من اكبر البواخر العائمة، وكانت متجهة إلى نور إحدى المدن غير أنها فشلت في الوصول.. ورغم البحث المكثف عنها لم يتوصل أحد لاكتشاف أثر لها، ولم ترسل السفينة نداء الاستغاثة.

ولقد ساد الاعتقاد في البداية إلا أنها ضربت بالطربيد، ولكن بالبحث في سجلات ألمانيا بعد الحرب أتضح أن الغواصات لم تكن

تعمل في المنطقة خلال الحرب.. ولقد أذاع الألمان أنباء عن تفجير سفن كثيرة للعدو، ولكنه لم يعلن عن تفجير خاص السايكلوبس. لذا فإن الافتراض قد اتجه إلى أنها صدمت لغماً برياً، ولكن ظهر بعد ذلك أن الألغام كانت مزروعة في تلك المنطقة.. واللغم عادة عندما يصطدم به سفينة فإنه يسمح بإعطائها الوقت الكافي لإرسال نداء الاستغاثة.. وعلى الأقل، كان من الممكن لبعض الرجال أن يهرعوا للنجاة بأنفسهم على أخشاب طافية.. ثم أن عدم وجود حطام قد برهن أن نظرية اللغم مرفوضة –كالطربيد– هي الأخرى.. وكذلك نظرية الانفجار داخل السفينة والذي لو حدث فعلاً لملأ البحر بالحطام والجثث.

البعض قال بأنها – وبكل بساطة – قد غرقت.. وآخرون – بما فيهم البحرية الأمريكية أكد وبأن الطقس لم يكن شيئاً.. ولم يكن بالتأكيد شيئاً لدرجة أن يغرق سفينة كبيرة وعملاقة وصالحة للملاحة..

وبنيت فقد منذ ثمان سنوات وكان قبطانها قد أمضى في البحرية مدى ثمانية وعشرون سنة، وكان هو الضابط المسئول عنها منذ أن انطلقت برحلتها عام ١٩١٠م.

وبعد تحيق مستمر، وبحثٍ مضنٍ وصفت البحرية الأمريكية التقرير التالي: "إن اختفاء هذه الباخرة يعتبر من أكثر الألغاز المحيرة في تاريخ البحرية الأمريكية.. وكل المحاولات التي سعت لتحديد مكان وجودها قد باءت بالفشل.. إن كثيراً من الفروض والتكهنات ظهرت، ولكن لا أهمية تذكر بالنسبة لحقيقة هذا الاختفاء"..

وقد لجأت إحدى الصحف الأمريكية المحترمة في ذلك الوقت وهى صحيفة "لتحريري دايجست" إلى التكهن بأن يكون حَبَّار– أو إخطبوط – عملاق قد ارتفع فوق سطح الماء وألقى بأذرعته حول السايكلوبس وسحبها إلى الأسفل حتى قاع المحيط!

إن مكتب مباحث الدورية الأمريكية قد دون جميع الفرضيات الرئيسية التي اقتصت فيما يختص بالكارثة، وهى:

١) احتمال أن يكون الطاقم قد قام بتمرد وأمسك بقيادة السفينة وقادها في واقعة مختلفة عن الواقعة التجاري المعتاد.

٢) أن تكون السفينة قد هوجمت من قبل غواصة ألمانية ودمرت.

٣) أن القنصل العام الأمريكي في "ريودى جايزو" وهو أحد ركاب السفينة والذي سبق واتهم بميوله الألمانية، ربما يكون قد دبرا الأمر مسبقاً بحيث يسلم السفينة للألمان.

٤) أن حمولة السفينة من خام المنجنيز، الذي هو قابل للاشتعال تحت ظروف معينة، ربما يكون قد أحدث انفجاراً بالسفينة.

٥) ربما تكون سايكلوبس قد غرقت بسبب الإجهاد الزائد.

٦) القبطان ويراى– المولود في ألمانيا – ربما يكون قد استسلم وسلم السفينة إلى الألمان، أو ربما يكون قد تواطأ معهم لتفجيرها بوساطة الغواصات.

ولكن البحرية الأمريكية لم تجد دليلاً واحداً يدعم هذه الفروض

وفي عام ١٩٢٠ اقترح ضابط في البحرية يدعى "ماهلسون تيسدال" فرضاً يقول إن السايكلوبس قد انقلبت وغرقت بما فيها ومن فيها.. ففي آخر رحلة للسفينة حدث أن تزحزحت البضاعة المشحونة عليها من مكانها إلى مكان آخر، مما سمح للبحر بأن يدخل إلى خزانات السفينة، فأصبحت قاعدتها في الأعلى، وفي ثوان انقلبت كلها، ولم تتح لأحد فرصة لمغادرة السفينة على الإطلاق!!

لقد احتلت أخبار السايكلوبس صفحات عديدة لمدد طويلة في الجرائد الأمريكية.. وحتى بعيداً عن كونها واحدة من اختفاءات مثلث برمودا المحيرة، فقد كانت أول سفينة تجهز باللاسلكي، وتختفي بدون أن ترسل نداء استغاثة.. وكانت الأكبر بين بقية السفن المخيفة.. وكانت السفينة الوحيدة للبحرية الأمريكية والتي تختفي دون أن تترك أثراً.. وقد تم عمل فيلم خاص يروى حكايتها، وهو يستحق المشاهدة لأكثر من مرة..

# الرجل المختفي

إن "سبري" ليست سفينة حكومية للشحن، ولا لنقل الركاب، ولا حتى للإنقاذ.. ولكنها مركب شراعي فخم كان يمتلكه "جوشوا سلوى"..

وكان قائدها هو و"سلوكه" هذا هو البحار الأكثر شهرة والأكثر خبرة في العالم كله حتى اليوم.. وقد سبقه وفاز بمسابقة في الدوران حول العالم بحراً وذلك في رحلة استغرقت عدة سنوات وانتهت عام ١٨٩٨.. وقد نجح رغم كل العقبات التي قد تهزم الرجال العاديين وتعصف بمراكبهم في مثل هذه الرحلة.. كما تغلب على القراصنة بالقرب من المغرب، وقهر العواصف التي حطمت السفن الأكبر بالقرب منه، وتصدى لمجموعة من القبائل المتوحشة بالقرب من مضيق ماجلان، وأكمل رحلته بعد أن أتلفت خرائطه، وجنح بمركبته قرب بحر سار ماسو، وعندما انتهت رحلته استقبل في نيويورك مساءً استقبالاً حافلاً، وكذلك هبت عاصفة عاتية دمرت أجزاء من المدينة نفسها!

هذا الرجل نفسه، والذي امتلك المهارة وشجاعة والقدرة على التحدي والنجاح ضد أسوأ المخاطر التي تضعها الطبيعة في مواجهته، هذا الرجل نفسه قد اختفي بعد عدة سنوات وأثناء رحلة له صغيرة نسبياً وذلك في مثلث برمودا!!

فقد أبحر مارتا فينيارد يوم ١٤ نوفمبر ١٩٠٩ إلى أمريكا الجنوبية، واختفي بعدها من الوجود نهائياً.

إن كثيرين من معارف الكابتن سلوكه – كانوا يعملون بأنه بحار ماهر، وأن سفينة "سبراى" كان مركباً جيداً ولا يعتقدون بأنهما معاً من الممكن أن يهزما أمام تحد عادى في البحر.

لا أحد يعلم بالضبط ما الذي حل بالكابتن سلوكه وسفينته "سبراى".. والشائعات التي تتردد والقصص التي راحت منذ أن اختفي كثيرة ومتضاربة..

فالبعض يقول مثلاً بأنه لم يعد يشاهد بعد رحيله ذاك والذي من الممكن أن يكون قد تحول إلى بحار متجول حول الكرة الأرضية.. وبينما قال آخرون بأنهم رأوه في مواني مختلفة على طول الطريق..

وكثير من النظريات طرحت لشرح اختفائه.. ومنها مثلاً أنه صادف العاصفة الهوجاء التي استطاعت أن تغلبه.. وهناك احتمال أن المركب قد شب فيه حريق.. أو ربما اجتاحته سفينة أكبر أثناء الليل وهو شيء مألوف في منطقة تعج بالسفن وقريبة من شاطئ.. وعادة ما تكون أنوار الزورق الصغيرة باهتة أوقد تكون مختبئة خلف الشراع، والسفينة الضخمة يمكن لها أن تصدم يختاً بطول ٣٧ قدماً دون أن يشعر أحد من ركاب السفينة بذلك.. والبعض يقول أنه صادف أشباح البحر وعوالمه السفلية وكثير من تلك الخرافات التي كانت سائدة في هذا الزمان.

ويؤيد ذلك الفرص أحد الكتاب الأمريكية البارعين في كتابة القصص البحرية وهو "ادورارد روسنو"، حيث قال إن سلوكه ربما يكون

قد احتاجته سفينة مصفحة لا يقل وزنها عن ٥٠٠ طن أثناء سيره في طريق المحدد.

أما وضع سلوكه – الصحي فإن الآراء تختلف بشأنه.. فولده فيكتور صرح بأن والده كان على أحسن حال.. بينما آخرون شعروا بأنه قد بدأ يشيخ.. أما سلوكه – نفسه فقد كان يصاب بنوبات فقدان للوعي أحياناً.. وهناك احتمال أن يكون قد وقع غما بسببه حادثة اصطدام أو بسبب نوبة فقدان وعى.. وربما يكون قد مات ميتة طبيعية وبالتالي فإن المركب يكون قد غرق بعد ذلك والجسد على ظهره أو بدون الجسد.

وكذلك المركب سبراى فهو في نزاع وموضوع مستمر للجدل ولنقاش بين البحارة.. وكان سلوكه– يقول بأن سبراى صالح للملاحة كلياً وقادر على الإبحار لمسافة طويلة، ولا يضاهيه شيء.. ولقد أحس بأنه قد كسب شهرته بعد أن أنجز إبحاره حول العالم.

إن مصير جوشوا سلوكه– ومركبه سبراى هما في الحقيقة لغز من ألغاز مثلث برمودا.

# الأشباح تقوم بعمل ضخم

اندفع صوت خلال الأجهزة اللاسلكية يقول: "أرجوكم.. احضروا بسرعة.. إننا لن ننجو حتماً"!.. وبعد ذلك انتهت الأصوات وتلاشت من جهاز إرسال السفينة رايفو كومارو، وصمتت كصمت البحر.. لقد كانت هناك سفن أخرى في مثلث برمودا، ولكن كان من الغريب أن ترسل سفينة نداء بهذا الشكل في يوم هادئ، ولم يسمح بعد ذلك أي صوت أو يرى أي شيء من تلك السفينة منذ صباح ذلك اليوم من شهر أبريل ١٩٢٥.

لقد أبحرت السفينة البخارية اليابانية رايفو كومارو من بوسطن في ١٨ أبريل ١٩٢٥ إلى هامبورج وعلى متنها حمولة من القمح.. وبعد إبحارها بقليل من الميناء واجهها طقس عاصفة.. وعند إطلال صباح يوم ١٩ أبريل كانت المأساة حيث أرسلت السفينة نداء الاستغاثة، وقد تلقته السفينة هو ميريك التابعة لخطوط وايت ستار، بقيادة الربان روبرتس على بعد ٧٠ ميلاً..

هذا وقد التقط نداء آخر بأن جميع زوارق النجاة في السفينة قد هشمت.. وكان آخر نداء بلغة إنجليزية ضعيفة: "الآن.. الخطر شديد.. احضروا بسرعة"!.. وقد وصل هذا النداء إلى السفينة هو ميريك فاتجهت من فورها بسرعة ٢٠ عقدة حط العرض ٤١,٤٣ درجة شمالاً

و٦١,٣٩ درجة غرباً.. وبصعوبة شديدة وصلت إلى رايفو كو مارو.. وعند اقترابها من النقطة المحددة وقفت على أمل الحصول على بعض الناجين.. ولكن أحداً لم ينج في بحر هائج كهذا..

أما التجارة البالغ عددهم ثمانية وأربعين واحداً، فقد غرقوا جميعهم. ولا يعرف أحد ماذا حدث ولم يجدوا شيئاً يفسرون به ذلك سوى أنهم في بحر من الأشباح وأن ما حدث يعد عملاً ضخماً بدون تفسير.

# اختفاء آل سنايدر

إن آل سنايدر ليس اسماً لباخرة، أو مركب شراعي، ولكنه اشهر "جوكى" أي خيال في الولايات المتحدة بأسرها، بل وذو شهرة عالمية للغاية.

هذا الجوكي العالمي فقد في ظروف غامضة في برمودا، مثله مثل مئات آخرين. فقد قام هو واثنان من أصدقائه برحلة بحرية على يخت مستأجر اسمه "ايفيلسين كي"، وبدأ إبحارهم الساعة الخامسة من بعد ظهر يوم الجمعة في شهر مارس ١٩٤٨، وساروا بيختهم مسافة ما.. ثم تركوه واستلقوا زورقاً صغيراً انطلقوا به من الإصبع الجنوبي بشبه جزيرة فلوريدا.

وذلك من اجل متعة صيد السمك لعدة ساعات..

ولكنهم لم يعودوا مرة أخرى ليختهم، ولم يعرف أحد أين ذهبوا على الإطلاق! وقد ابتدأ حرس السواحل في البحث عنهم بمساعدة ما لا يقل عن ألف رجل ومئات من القوارب والطائرات.. وقد عثروا على قارب التجديف الصغير قرب جزيرة على بعد ٦٠ ميل إلى الشمال، ولكنه كان فارغاً!

وبعد أن أنهى حرس السواحل بحثهم دون جدوى، جمعت زوجة آل سنايدر –مع أصدقائه– المال لاستخدامه في مزيد من البحث، ووضعوا الجوائز التشجيعية لمن يكشف عن مكان وجود الرجال، أو

حتى جثثهم! ووصلت قيمة الجائزة إلى ١٥,٠٠ دولار.. وبرغم هذا الحافز القوى للبحث والاستكشاف، فإنه لم يعثر لأي من الجثث الثلاثة على اثر.

لقد نشرت جريدة "ميامي هسرالد" مقالاً يوم الاثنين ٨ مارس ١٩٤٨ للكاتب جون ويمبل جاء فيه: "إن حرس السواحل، وطائرات مدنية وزوارق– كانت تبحث يوم عن ثلاثة صيادين اسماك ومن بينهم أعظم خيال لدى الأمة الأمريكية "آل سنايدر" من ميامى سبرينجز، والذى كان قد فقد منذ يومين في خليج فلوريدا..كانت هناك ثلاثون طائرة تجوب السماء الواسع للماء والجزر جنوب إصبع شبه جزيرة فلوريدا خلال يومي السبت والأحد.

لقد أعلن عن فقدان الرجال الثلاثة مع زورقهم يوم الجمعة حينما اجتاحت عواصف بسرعة ٥٠ ميلاً في الساعة خليج فلوريدا.. وكانوا قد أبحروا الساعة الخامسة من بعد ظهر ذلك اليوم من اليخت ايفلين كي بالقرب من كريج وهى مدينة على الطريق السريع.. ولم يراهم أحداً بعد تلك اللحظة.

لقد وضعت جوائز تشجيعية للباحثين تصل إلى ١٥ ألف دولار.. وقد لقد استمرت جهودهم لعدة أسابيع بالرغم من الإعاقة التي سببها البحر الهائج والرياح العاصفة. وقد ازدادت الآمان لدى الرجال الباحثين عندما وجد الزورق الخشبي الصغير بالقرب من ايفر جليدس على ببعد ستين ميلاً إلى الشمال من ساندي كي، وفي منطقة تحوى شجر ومستنقعات..

هذا وقد وجد الزورق مقلوباً رأساً على عقب، وكانت أرضيته مكسورة، والمحرك قد دفع دفعاً.. أما حرس السواحل الذين كانوا قد انهوا تفتيشهم منذ بضعه أيام عادوا من جديد بمعية مئات من المتطوعين من أصحاب الزوارق وطيارين وباحثين فرديين مصحوبين بالكلاب المدربة.

لقد عثروا على بض الدلائل، ولكنها ليست المطلوبة بالفعل.

لقد وجدت أثار لثلاث أقدام، وعرف بعد ذلك أنها آثار أقدام لفتاه صغيرة تعيش بالقرب من مكان الحادث.. وهناك رسالة على الرمال ولكن أحداً لم يقتنع بأنها كتبت بوساطة الأشخاص أنفسهم.

وفي الحقيقة.. لم تكشف عن شيء في الواقع يدل على أن أي من الرجال الثلاثة قد وصل إلى الشاطئ.

هذا ما نشرته الصحف اليومية إبان تلك الحادثة المحيرة.. وحتى الآن لم يفسر لنا أحدهم أين ذهب آل سنايدر ورفيقاه الاثنين لكن الجميع في النهاية أرجعوا ذلك إلى برمودا وأشباحه الغريبة.

## بعض التفسيرات لحل غموض مثلث برمودا

هناك تفسير لاختفاء السفن وعلي الأخص في المنطقة بين جزر باهاما وفلوريدا، وهو تفسير بسيط للغاية يعتمد علي ملاحظة تيار الخليج في هذه المنطقة، حيث يتميز بحركته السريعة جداً وسلوكه المشاغب، مما يشكل أكبر دليل علي حدوث الكوارث في هذه المنطقة والتي اشتهرت بها مُنذ فترة بعيدة، فالمناخ العام في هذه المنطقة عامل طبيعي آخر يهيئ حدوث هذه الكوارث، فكثيراً ما يظهر بها رياح عنيفة مفاجئة واندفاعات شديدة لتيارات من المياه قد تحدث الكوارث بالسفن والطائرات المارة بهذه المنطقة.

ويذكر "رالف بيكر" أحد المهتمين بدراسة هذا الموضوع أن التطورات الحديثة في علم الفيزياء تشير إلي وجود مادة مضادة للجاذبية ذات طبيعة مخالفة تماماً لطبيعة أي مادة علي كوكب الأرض، وأن هذه المادة لها صفة الانفجار عندما تقترب من أي مادة مألوفة لدينا وهذه المادة راقدة في أماكن محدودة من كوكبنا، ومن المحتمل أن تكون قد أتت من الفضاء الخارجي وربما من مصدر مجهول خارج الكرة الأرضية قام بإرسالها، ثم استقرت تحت قشرة الكرة الأرضية في اليابس أو غالباً تحت البحار، وقد يُعلل ما ذكره رالف بيكر سبب التغيرات الكهرومغناطيسية في منطقة مثلث برمودا وبحر الشيطان لكنها لا تفسر سر الاختفاء فيهما.

وهناك عالم بوذي من التبت اسمه "لوبسونج رامبا" سار علي النهج نفسه في التفكير الخاص بالعالم السابق "سندكر" حيث قدم حلاً للغز الاختفاءات المتكررة في منطقة مثلث برمودا حيث قال: "إن السفن والطائرات التي اختفت من المنطقة قد انتقلت من عالمنا المادي إلي عالم اللامادة، أو عالم ما بعد المادة"، ويضيف رامبا لتوضيح أفكاره "إن كل شيء وكل شخص علي الأرض له نظير متناقض في حجرة أخري، داخل نظام كوني آخر وفي زمن آخر، وأن سبب هذه الاختفاءات التي تحدث إنما يكمن في انشطار في عالم اللامادة يقابله انشطار في عالمنا، وبينما يسير هؤلاء الضحايا في الفضاء بالطائرات وعلي سطح الماء بالسفن، فإنهم بسفنهم وطائراتهم من هذا العالم إلي فتحة العالم الآخر وقت وقوع الانشطار" ومثل هذه النظريات تعتبر أقرب إلي الخرافة منها إلي التصديق والسبب الذي أتاح لها فرصة الانتشار بين الناس يرجع فقط إلي استمرار الغموض حول الكوارث الفعلية التي وقعت مادياً أمام أعين الناس وعلي مسمع ومرأى منهم.

يعتقد بعض الباحثين بأن اختفاء السفن بصورة مفاجئة نتيجة لحدوث هزة أرضية بقاع المحيط مما يجعل السفينة تغطس للقاع في لحظات بعد انجذابها بحركة هذه الموجات التي تشبه حركة المد والجزر، وتولد هذه الموجات حقيقة مؤكدة يمكن أن تحدث في أماكن متعددة من البحار والمحيطات، وهي من الأشياء التي لا يمكن التنبؤ بحدوثها خاصة أنها من الممكن جداً أن تحدث في بحار هادئة تماماً

وخالية من الرياح، وهذا قد يفسر اختفاء العديد من هذه السُفن في أحوال مناخية جيدة دون أي حيرة أو اندهاش، والأكثر من ذلك أن هذه الموجات لا تتسبب فقط في اختفاء السفينة عن سطح السفن الكبيرة، نتيجة لضغطها الشديد والمفاجئ علي جسم السفينة، ولكن لحدوث مثل هذا الانقسام تتدخل عوامل أخري كوضع السفينة بالنسبة لهذه الموجات أثناء تعرضها لها وكذلك مدي سرعة وقوة هذه الموجات، ويري بعض الباحثين أن ما يحدث للطائرات في الفضاء فوق مثل برمودا من هزات عنيفة مفاجئة أو أحياناً اختفاء كامل للطائرة قد يرجع أيضاً إلي تولد موجات مفاجئة لمثل هذه الموجات، خاصة إذا كانت الطائرة تحلق بسرعة كبيرة في اتجاه هذه الموجات، فنتيجة لوجود رياح في معظم الأحيان تسير.

في طبقات الجو علي ارتفاعات متفاوتة، فمن السهل علي الطائرات أثناء صعودها أو هبوطها أن تصطدم ببعض الموجات العنيفة القادمة من اتجاه مختلف، مما قد يُحدث بها هزة عنيفة أو ربما يؤدي إلي سقوطها أو ربما افتقادها في الفضاء خاصة الطائرات الخفيفة الصغيرة الحجم، وذلك يتوقف علي مقدار الضغط الواقع علي جسمها وما قد تسببه هذه الموجات من فراغات هوائية، وتحدث مثل هذه الموجات كما يذكر الباحثون بصورة مفاجئة ولأسباب غير واضحة تماماً، أما بالنسبة للروايات التي ذكرت عن اختلال أجهزة بعض الطائرات أثناء مرورها فوق منطقة مثلث برمودا ووجود قُوي مغناطيسية غريبة تتحكم في

حركة هذه الأجهزة، فيذكر أحد الباحثين وهو مهندس إلكترونيات ويدعي أوكينكلوس أن هناك أسباباً منطقية وراء حدوث هذا الخلل تتعلق بجاذبية الأرض، فيذكر هذا الباحث أنه كان يتوفر في بعض الأماكن من الكرة الأرضية، علي مدي فترة طويلة من الزمان، مخزون كبير من القوي المغناطيسية عن غيرها من البقاع الأخرى، أو ربما جاء زمان حدث فيه تغيير لمعدلات هذه القوي مما تسبب في حدوث (هزات) مغناطيسية تظهر أحياناً بصورة مفاجئة كالهزات الأرضية، وهذا قد يفسر سر هذا الخلل المفاجئ بأجهزة الطائرات واختلال توازنها وربما سقوطها بعد ذلك واختفائها في قاع المحيط.

هناك تفسير غريب أيضاً لحل غموض مثلث برمودا يقول:

إن اختفاء بعض السفن والطائرات في مياه المحيط دون أن تترك وراءها أي أثر أمر سهل الحدوث حيث إن مخلفات الطائرات أو السُفن يمكن أن تختفي تماماً في مياه المحيط لعدة أسباب كاختفائها تحت الرمال حيث إن هناك أماكن كثيرة من المحيط يمكن أن تغطس فيها الرمال بدرجة كبيرة فتبتلع بداخلها أي شيء مهما كبر حجمه.

ويأتي فريق آخر من العلماء الذين يمثلون هذا الاتجاه ليعالج مسألة أسباب الحوادث التي صاحبها أو سبقها اختلال أجهزة القياس في بعض الطائرات أثناء مرورها فوق مثلث برمودا، ووجود قوة مغناطيسية أو قوة جذب شديد وغريبة تفقد قائدها القدرة علي السيطرة عليها أو التحكم في أجهزتها فيذكر مهندس الإلكترونيات (أوكين كلوس) أن هناك

أسباباً علمية وراء ذلك وتعتمد هذه الأسباب علي ظاهرة تراكم القوي المغناطيسية في مواقع كثيرة من الكرة الأرضية علي مدي فترات زمنية طويلة... وربما جاءت فترة من الزمن تغيرت فيها نسب ومعدلات هذه القوي المغناطيسية، وهذا أمر طبيعي، يحدث نتيجة اختلاف قوة الجذب من مكان إلي آخر، تماما مثل حركة الرياح نتيجة المرتفعات والمنخفضات الجوية، لإحداث نوع من التوازن في الضغط الجوي، وقد يتسبب ذلك إلي وقوع زلازل وهزات مغناطيسية مفاجئة تماماً مثل الهزات الأرضية، وهذا هو السر من وراء الخلل المفاجئ بأجهزة الطائرات، واختلال توازنها، وربما سقوطها بعد ذلك، واختفائها في قاع المحيط... وهناك من بين هذا الفريق من العلماء من يري تفسيراً آخر قائماً علي مجرد الملاحظة بين أسباب اختفاء بعض السفن في المنطقة بين جزر بهاما، وذلك يرجع إلي حركة التيارات المائية السريعة في الخليج الذي يقع في تلك المنطقة، والمناخ المتقلب السائد هناك، كما يؤكد أن الرياح العنيفة التي تثور بشكل مفاجئ وتجعل التيارات المائية تندفع بشدة هي التي ينتج عنها هذا الحجم من الكوارث المتكررة التي تختفي فيها سفن وطائرات عديدة مرت بهذه المنطقة...

وهناك تفسير قدمه العالم "إد سندكر" الذي يقول: "إنني أعرف جيداً أين ذهب هؤلاء الذين اختفوا، لأنني علي اتصال بهم.." ويوضح ذلك بنظريته التي تقول:

إن هناك عدداً كبيراً غير معروف من الممرات والمسارات

والأنابيب في عالمنا الذي نعيش فيه، ولكن لا يستطيع الإنسان أن يراها مع أنها موجودة بالفعل، ويزعم سندكر أنه قد رآها بنفسه، وفتش فيها وبحث عن الأشخاص اللذين اختفوا في مثلث برمودا وكذلك عن الطائرات، وهذه الممرات غير المرئية تشبه الإعصار الذي تتولد عنه قوة سحب هائلة، فقد اختفي بها العديد من الأشخاص والسفن والطائرات بعد أن قامت بسحبهم، وهناك يسير الضحايا في شكل حلزوني من الشمال إلي الجنوب، وهذا العالم صاحب هذه الآراء العجيبة يؤكد أنه لم يشاهد الضحايا فقط بل أنه تحدث مع بعضهم ثم يكرر بأن هؤلاء الضحايا علي الرغم من استحالة عودتهم إلي الأرض مرة ثانية، واستحالة ظهورهم أمام الناس، فإنهم موجودون بالفعل ويستكمل حديثه قائلاً في أسلوب يُشبه الاعتراف: "إن أحد هؤلاء الذين تحدثت إليهم كان قائد طائرة اختفت عام ١٩٤٥م ولم يُسمع عنه أي شيء منذ اختفائه وكان يبلغ من العمر وقتها ٥٠ عاماً، وعندما بحثت عنه، وجدته في عام ١٩٦٩م وكان لا يزال علي قيد الحياة.."

ويطرح ذلك الرجل سؤالا علي الحاضرين قائلاً:

أتدرون أين كان يعيش عندما عثرت عليه؟!

ويجيب علي نفسه قائلاً:

عثرت عليه في منطقة ما في جوف الأرض.

قديماً كانت طُرق البحث عن مخلفات السُفن بدائية إلي حد ما أما

الآن فيزود الغطاسون بأجهزة مغناطيسية دقيقة يمكنها التوصل إلي أي شيء معدني تحت المياه ولو حتى علي مسافة بعيدة جداً تحت سطح البحر، ومما يؤكد هنا أن الغطاسين في الوقت الحالي، يعثرون في كثير من جولاتهم تحت المياه علي بقايا الطائرات وسُفن يرجع تاريخها إلي عهد قديم.

وأيضاً هناك احتمال أن تغطي هذه المخلفات بالعواصف لفترة ثم انكشافها مرة أخري بعد ذلك، فيتم العثور عليها بالصدفة بعد الفشل في البحث عنها.

قام العالم "إيفان ساندرسون" بدراسات مكثفة لدراسة الغموض في منطقة مثلث برمودا حيث لاحظ أن معظم حالات اختفاء السفن والطائرات تتم علي وجه التحديد في أماكن من العالم تتميز جميعها بشكل معين وتقع بين خطي عرض ٣٠ وخط عرض ٤٠ شمالاً وجنوباً من خط الاستواء، وتشمل هذه المناطق الستة منطقة مثلث برمودا وبحر الشيطان، وقوي إيفان ساندرسون نظريته بعد ذلك بشكل أفضل فذكر أنه يوجد ١٢ منطقة في العالم تتميز بظواهر غير طبيعية متشابهة، ويوجد منها خمس مناطق في النصف الجنوبي من الكرة الأرضية، أما المنطقتان الأخريان عند القطب الشمالي والأخرى عند القطب الجنوبي.

ومعظم هذه المناطق توجد في صورة مزدوجة في شرق القارات حيث تصطدم تيارات المحيط الدافئة المتجهة إلي الشمال بالتيارات الباردة المتجهة إلي الجنوب، وكذلك فإلي جانب حدوث هذا التصادم

عند هذه المناطق فتمثل هذه المناطق في نفس الوقت نقاطاً محدودة، حيث تبدأ عندها تيارات المحيط السطحية في الدوران إلي اتجاه آخر بينما تبدأ التيارات التي تسير تحت سطح الماء في الدوران إلي الاتجاه المعاكس، مما يتسبب في حدوث دوامات مغناطيسية تؤثر علي الاتصال اللاسلكي والقوة المغناطيسية في هذه المنطقة، وقد يحدث أيضاً في بعض الأحيان أن تتسبب هذه الدوامات المغناطيسية في طرد الطائرات أو السُفن العابرة من هذه المنطقة، حيث تطير أو تُبحر إلي منطقة مجهولة خارج عالمنا أو بمعني آخر حدود المكان الذي نعيش فيه..

وفي الحقيقة إن فكرة اختراق الزمان والمكان قد تكون أقرب تفسيراً للاختفاء، وعلي الأخص في منطقة مثلث برمودا، فمعظم حالات اختفاء الطائرات في هذه المنطقة تعطي الإحساس بنفوذ هذه الطائرات واحدة بعد الأخرى عبر فتحة في السماء وأن ما تحمله من ركاب، لا يزالون علي قيد الحياة ولكن في مكان آخر وزمان آخر غير الذي نحن فيه، وقد حدثت بالفعل حالة من حالات هذا الاختفاء إلي خارج حدود الزمن ولكن تمت بشكل مؤقت حيث اختفت إحدى الطائرات التابعة لشركة طيران "إيسترن إير لاينز" من علي شاشات الرادار ولمدة عشر دقائق كاملة أثناء قدومها من فوق مثلث برمودا لتهبط في "ميامي" وعندئذ توجست إدارة المطار سوءاً حيث أعلنت حالة الطوارئ وانطلقت سيارات المطافئ والإسعاف لتنتشر قرب ممر الهبوط، وهبطت الطائرة بسلام، وتعجب الذين هبطوا حين شاهدوا طاقم الطوارئ بأكمله من سيارات الإسعاف والمطافئ في انتظارهم ولم يعرفوا ما سبب كُل هذا،

ولكن عندما عرفوا ما حدث اندهشوا كثيراً واندهشوا أكثر عندما طلب أحدهم من طاقم الطائرة أن ينظروا في ساعاتهم فوجدوا أن كُل الساعات قد توقفت لمدة عشر دقائق كاملة، والغريب في الأمر أن جميع الركاب بالطاقم لم يدركوا أي شيء عن هذه الفترة التي انقطعوا فيها عن الاتصال بالقاعدة، أو بمعني آخر، التي اختفوا فيها بصفة مؤقتة خارج حدود الزمان، كما علل "إيفان ساندرسون" سر اشتهار منطقة برمودا بالاختفاءات عن غيرها وذلك بسبب كثرة السفر من خلالها بينما يقل المرور بالمناطق الأخرى إلي جانب تميزها بالتغيرات المغناطيسية المفاجئة.

هناك تفسير آخر يُشير أن مثلث برمودا ما هو إلا أكذوبة كبيرة أنتجتها العقول الحائرة المريضة ذلك لأن طرق البحث قديماً كانت بدائية.

وهناك نظرية غريبة لتفسير اختفاء السفن والطائرات في مثلث برمودا المشئوم وتقول بأن تلك الحوادث سببها أرواح معذبة من عالم الأموات.. وقد تقدم بهذه النظرية اثنان من أشهر الباحثين في موضوع الأرواح يعتقدان بأن الأرواح في المنطقة المعروفة بمثلث الموت أو مثلث الشيطان أو بحر الهودو وهي لعشرة ملايين زنجي قتلوا أو قذفوا من سطح السفن خلال فترة تجارة الرقيق وأن أرواحهم الغاضبة تسيطر علي عقول الطيارين والبحارة وتقودهم إلي الدمار.

وفي تجربة فريدة من نوعها أقيمت صلاة خاصة في مثلث برمودا

لتهدئة الأرواح المعذبة التي يعتقد بأنها تسكن تلك المنطقة التي فقدت فيها ١٤٠ سفينة وأكثر من ١٠٠٠ إنسان بلا أدني أثر.

وقد دافع الجراح النفسي البريطاني "كينث ماك كال" عن نظريته قائلاً:

إننا ندعو ذلك تناذر الامتلاك ويحدث في المرضي المضطربين عقلياً، وقد يكون مفرداً أو جماعياً، ويحدث في عائلة أو في مكان مسكون بالأشباح حيث تحتاج الأرواح للتعبير عن نفسها فتسيطر علي البشر وتسير عقولهم.

ويمكن أن يحدث ذلك مع طاقم سفينة أو طائرة وعلي نطاق واسع في منطقة مثلث برمودا ويبدو أن الأرواح هناك تحاول لفت الأنظار إليها وليس هدفها مجرد إيذاء البشر، لأن الزمان والمكان لا قيمة لهما عند الأرواح فهي هائمة وضائعة وتتسلط علي البشر لتلفت أنظارهم للعذاب الذي يعانون منه بالضبط كما يمسك طفل ضائع بشخص بالغ، وهذه الأرواح معذبة لأنها لم تمت بأسباب طبيعية بشخص بالغ، وهذه الأرواح معذبة لأنها لم تمت بأسباب طبيعية ولم تدخل في رحمة الله كأرواح مسيحية "لاحظ أنه مسيحي" "لذا فهي تسبب المشاكل" وقد كتب الدكتور "جاك كال" الذي يبلغ عمره ٦٧ عاماً صلاة خاصة لتتلي علي المياه المضطربة وقال:

أعتقد أنها ستقلل من عدد الطائرات والسفن التي تختفي هناك.

لقد أجري الدكتور ماك كال ٦٠٠ عملية طرد أرواح في الولايات المتحدة وكندا وهولندا وألمانيا وسويسرا، وكان عضواً في مجلس الكنيسة الإنجليزية لطرد الأرواح، وزار أمريكا مراراً وقد وضع كتاباً عن طرد الأرواح شاركه فيه ١٢ بروفسوراً أمريكياً.

وعمل الدكتور جاك ببعثة تبشيرية في الصين وتعرض للسجن هناك ولاحظ أنه يستطيع أن يشفي السجناء الآخرين بقوة الصلاة .كما يدعي . وقال عن ذلك:

عندما عدت إلي بريطانيا عام ١٩٤٦م ودرست علم النفس لاحظت أن نفس النتائج يمكن الحصول عليها في المصحات العقلية، لأن الاضطراب المرضي ناتج عن سيطرة الأرواح علي عقولهم.

إن مثلث برمودا يضم المنطقة الواقعة بين جزيرة برمودا في الشمال وميامي وبورتوريكو وقد ألهم الدكتور ماك نظريته عندما كان مسترخياً علي قارب صغير في بحر سارجاسو وقد قال:

لقد كنت في جولة ألقي فيها المحاضرات في الولايات المتحدة وأزور بعض الأقارب، وقد انفجر محرك السفينة وأصبحت تسير علي غير هدي، وكان الجو هادئاً وبدأت أسمع أصوات غناء، واعتقدت في البداية أنها أصوات البحارة التابعين لسفينتنا ولكنني استغربت لاستمرار الغناء لمدة طويلة.. وعندما تحقق من الأمر اكتشفت أن أحداً من البحارة لم يكن يغني وأنه لا توجد أية أجهزة تسجيل.. ويتابع حديث قائلاً:

وأدركت فجأة أن الغناء ما هو إلا ترنيمة الحزن الزنجية، وقد استمرت خمسة أيام بلياليها قبل أن تعود سفينتنا للحركة، وقد سمعتها زوجتي فرانسيس أيضاً وذلك يتناسب تماماً مع نظريتي ويعتقد الدكتور أنه أثناء فترة تجارة الرقيق أغرق حوالي عشرة ملايين زنجي في المنطقة للحصول علي تعويضات التأمين والتي تفوق أثمان بيعهم، وكانت الحوامل والمرضي يلقون إلي أسماك القرش، وكما كان بعض الزنوج يلقون بأنفسهم من السفن مفضلين الموت علي حياة العبودية، ويصف الدكتور كال كيفية اختفاء السرب ١٩ من وجهة نظره قائلاً:

إنه في الخامس من كانون الأول من عام ١٩٤٥م طار سرب مؤلف من خمس قاذفات تابعة للبحرية الأمريكية من قاعدة فورت لوردرديل بفلوريدا في رحلة تدريبية وكان الطقس ممتازاً، وبعد فترة قصير قال الطيارون بالراديو إنهم علي المسار الصحيح رغم أنهم كانوا يسيرون بالاتجاه المعاكس، وبعد ساعتين من الإقلاع فُقد كل اتصال مع هذه الطائرات، وأرسلت طائرة مباشرة للبحث عن السرب الضائع، وبعد ٢٠ دقيقة انقع الاتصال معها أيضاً، ولم يعثر علي أثر لهذه الطائرة وفَقد معها حوالي ٢٧ رجلاً.

وفي رأي الدكتور ماك كال فإن قائد السرب كان يعتقد حتى اللحظة الأخيرة أنه علي المسار الصحيح لأن الأرواح كانت تسيطر علي عقله، ولقد كانت تلك النظرية عن الأرواح معروفة بين بحارة المنطقة لمدة طويلة قبل أن يسمع العالم عن مثلث برمودا، إن أعظم كوارات

المنطقة حدثت قبل ٢٧ عاماً في آذار عام ١٩١٨م حيث اختفت سفينة الإمداد سيكلوبس عن وجه الأرض دون أن تبعث برسالة استغاثة واحدة.

ولم يُعثر علي أية قطعة من حطامها وذهب معها ٣٠٩ بحار دون أدني أثر، وأقيمت صلاة مسيحية في منطقة مثلث برمودا تهدف لإنهاء هذه الكوارث، وأقيمت هذه الصلاة بإشراف دونالد أو ماند وهو قس متقاعدة من كنيسة إنكلترا وعمره ٧٤ عاماً وهو خبير بالغيبيات وبطرد الأرواح، وهو يصف نفسه بأنه جراح روحي، وله باع طويل بطرد الأرواح الشريرة من البشر والحيوانات والأبنية.

ولم يستطع الدكتور ماك كال أن يرافقه ولكن رافقه الطبيب والكاتب الإنجليزي مارك ألكسندر وقد قال:

إن القس أوماند يتعاون مع رجال الطب والباحثين النفسيين ومعظم الحالات التي يعالجها تحال إليه من قبلهم، إن هذا الموضوع مثير جداً وقد تفتحت عيناي بالكثير من الأمور التي قام بها، وقد ساعد في محاولات أوماند لإراحة الأرواح بيتر مومفورد وهو أسقف هرتفورد وقد قال:

إن القس أوماند رائد في مجال طرد الأرواح، وهو خبير ذو قيمة كبيرة وقد ساهم في تحسين فهمنا لهذه الأمور.

ولكن يظل يتردد في الأذهان سؤال ألا وهو:

إن الزمان وحده كفيل بالإجابة ذلك لأن النظرية السابقة ما هي إلا فرض يحتمل الحقيقة والبطلان لأنني أعتقد بأنها نظرية تخرج عن نطاق العقلانية والتصديق، ذلك لأنها لو كانت نظرية علمية نابعة من أسس علمية ولها براهينها لأقنعتك عزيزي القارئ كما ستقنعني، ولكن ما سبق هو مجرد افتراض أو نظرية تحتمل الصدق والكذب بل إنها تجنح للكذب أكثر من كونها صادقة لأنني لا أقتنع بأن رجلاً كان نائماً علي ظهر سفينته ثم سمع بعض الأصوات الغريبة فواتته فكرة أراد أن يقنع بها جميع سكان الكرة الأرضية بأنها صحيحة، وإنني كدت أن ألغي ذلك الرأي من الكتاب ولكنني فضلت أن أكون علي الحياد، وأن أعرض رأيه كما هو وأعلق عليه بتعليق بسيط وأتمني أن يكون قد وفقني الله فيما فعلت.

هناك رأي غريب يقول أن ما يحدث للطائرات والسفن ما هو إلا ظاهرة طبيعية تحدث في أماكن مُتعددة من الأرض، كما أكد عدد من العلماء أنه يُمكن إحداث تلك الظاهرة عملياً، ففي عام ١٩٤٣م قام مكتب الأبحاث البحرية بالتعاون مع القوات البحرية الأمريكية بتجربة شهيرة أُطلق عليها اسم "تجربة فيلادلفيا" إذ وضعوا قارباً تجريبياً صغيراً في المحيط ثم عرضوه علي جهاز لمُعادلة مغناطيسيته الطبيعية وسلطوا عليه عدة مجالات مغناطيسية قوية.. وكانت النتيجة مذهلة.. إذ اختفي القارب عن الأعين وظهر في مكان آخر وبعيد عن مكان إجراء التجربة بمسافة كبيرة حيث إنه عاد للظهور مرة أخري في ميناء "نور فولك هاربو" بولاية "فرجينيا"...

وما لا يعلمه البعض هو أن القوات الأمريكية تُجري مثل هذه التجربة بصورة أخري في العادة.. إذا تلف السفن بأسلاك مشحونة بالكهرباء بدرجة محدودة لمعادلة مغناطيسيتها "أي جعل السفينة غير مرئية مغناطيسياً لا بصرياً" وذلك لتتمكن السفن الحربية من المرور فوق حقول الألغام المُنشطة بالمغناطيسية دون تفجيرها وهذا مما حدا البعض إلي الاعتقاد بوجود مجالات مغناطيسية مشابهة هي المسئولة عن الاختفاءات المُتكررة في منطقة مُثلث برمودا.

وهناك تحليل آخر غريب يدعوا إلي التأمل والتمعن به وهو التحليل الذي أوضحه بعض الباحثين إلي احتمال وجود مخلوقات أخري تعيش في مكان مجهول خارج حدود المكان الذي نعيش فيه، وأن هذه المخلوقات علي درجة كبيرة من الذكاء والتقدم، وأنها تقوم بإرسال هذه الأشياء إلي عالمنا الذي نعيش فيه، لتلتقط منه بعض النماذج "كالسفن والطائرات التي تمكنها من معرفة ما توصلنا إليه من علم وتقدم، خاصة أن هذه الأشياء قد كثر تواجدها في السماء مع التقدم الملحوظ في الفترة الأخيرة وبداية غزو الإنسان للفضاء"، مما أثار فضول هذه المخلوقات للوقوف علي ما توصلنا إليه من تقدم، ثم تعود بعد ذلك هذه الأشياء بما حملت من نماذج إلي جهاتها الأصلية وقواعدها والتي يتصورها العلماء عبارة عن أماكن غابرة اختفت منذ قديم الزمان بعد أن غطتها مياه البحر.. وفي السنوات القليلة الماضية، تم اكتشاف مجموعة من الأبنية الضخمة في قاع البحر عند منطقة جزر باهاما بالتحديد

بالقرب من بيميني مما يدل علي تواجد الحضارة والعمران في هذه المنطقة مُنذ آلاف السنين، ويري بعض الباحثين احتمال تواجد حضارة أو حضارات مازالت مستمرة تحت مياه البحار وأن هذه الحضارة ترجع إلي عهد بعيد جداً أقدم من الحضارات الحالية والتي لم تبدأ إلا بعد انكشاف مياه البحر عن مكانها الحالي: ويعتقد العلماء أنها قارة أطلانتس المفقودة، وأن مياه البحر غطت معظم أجزاء كوكب الأرض منذ زمن بعيد، ثم بدأت تنكشف عن بعض المناطق، كذلك فإن هذه الحضارة التي تفوق حضارتنا لها القدرة علي الاستمرار تحت مياه المحيط، كما يعتقد بعض العلماء أن أناس هذه الحضارات يرصدوننا تماماً في حين أننا لا نحس بوجودهم فمعظم الأبحاث التي قد أجريت علي ظاهرة الغير معروفة تُعطي الإحساس بأن كوكب الأرض كان ومازال مرصوداً بحضارات أخري تتابع تطوراته بصفة مستمرة وبخاصة مع اختراع الطائرات وتقدم علوم الفضاء والتي زادت معها ظاهرة الأشياء الغير معروفة، والتي كثيراً ما شوهدت تخرج من مياه المحيط إلي السماء وتهبط، كأنها تحمل رسالات إخبارية من هنا لهناك وعلي أي حال فمعظم التفسيرات التي أبداها العلماء حول ظاهرة الأشياء الغير معروفة واحتمال تواجد حضارات أخري مختلفة عن عالمنا، هي مجرد نظريات ليس هناك ما يؤكدها تماماً، فما زال هذا الموضوع من الموضوعات الغامضة والشيقة التي تستهوي العلماء، والتي قد تطلق خيالهم إلي تصورات غريبة لكنها محتملة.

ومن يدري، فربما يكون ما نتصوره خيالي يُصبح غداً حقيقة، فتلك هي طبيعة المسيرة العلمية التي ابتدأها الإنسان منذ بدء الحياة علي الأرض، والتي لا يكف عن مواصلتها مهما توصل إليه من حقائق.. وبسبب غرابة هذا الموضوع واحتمال تصديقه من عدمه.. ومن يدري أين الحقيقة فقد تكون الحقيقة هي الرأي الأول وقد تكون الرأي الثاني، وقد تكون الحقيقة شيء آخر غير ما أوردناه.

# الفهرس

الباب الثاني : مثلث برمودة